SHAMS
Strategic Consulting & Research

استراتيجيات حماية جيل زد (z) من مخاطر التطرف

جيل Z والتحولات الرقمية المعاصرة

دراسة في الخصائص والتحديات ومخاطر الإرهاب الفكري

إعداد

عزالدين أبو المجد

باحث أول بوحدة الدراسات

مركز شمس للاستشارات والبحوث الاستراتيجية

يونيو 2026

مقدمة

شهد العالم منذ مطلع القرن الحادي والعشرين تحولات متسارعة أعادت تشكيل أنماط الحياة الإنسانية واتجاهات التفاعل الاجتماعي وإنتاج المعرفة. وقد مثّلت الثورة الرقمية المحرك الأبرز لهذه التحولات، بعدما تجاوزت آثارها حدود التطور التقني إلى الهياكل الثقافية والاجتماعية والسياسية للشعوب، كما أعادت هذه التطورات تحديد العلاقة بين الفرد والمعلومة، وبين المواطن والفضاء العام، وبين الأجيال الجديدة ومصادر السلطة والتأثير. وفي ظل هذه البيئة المتغيرة برز جيل جديد يُعرف في الأدبيات المعاصرة باسم "جيل Z"، وهو الجيل الذي وُلد ونشأ في عالم متصل رقميًا منذ لحظاته الأولى، بحيث لم يعد الإنترنت أو الهاتف الذكي بالنسبة له أدوات مستحدثة، بل مكونات أساسية في تكوينه المعرفي والاجتماعي والنفسي.

ولا تكمن أهمية جيل Z في شريحته العمرية، وإنما في كونه أول جيل تشكل وعيه بصورة شبه كاملة داخل البيئة الرقمية. فبينما نشأت الأجيال السابقة في ظل مؤسسات اجتماعية تقليدية كانت تحتكر بدرجات مختلفة عملية التنشئة والتثقيف السياسي والاجتماعي، وجد جيل Z نفسه في فضاء مفتوح وعابر للحدود تتداخل فيه المعلومات بالآراء، والحقائق بالسرديات، والمعرفة بالتأثير، وهو ما أوجد أنماطًا جديدة من التفكير والانتماء والمشاركة والتفاعل مع القضايا العامة. ومن ثم، فإن دراسة هذا الجيل تمثل مدخلًا أساسيًا لفهم التحولات الراهنة في بنية الوعي الاجتماعي والسياسي على المستويين العالمي والمحلي.

وتزداد أهمية دراسة جيل Z بالنظر إلى موقعه الديموجرافي وتأثيره في مختلف المجالات. فعلى الصعيد العالمي، يمثل هذا الجيل إحدى أكبر الكتل السكانية في العالم، كما أصبح فاعلًا رئيسيًا في تشكيل الاتجاهات الثقافية والاجتماعية والسياسية الجديدة. وتشير العديد من الدراسات إلى أن أبناء هذا الجيل يتبعون منظومة قيمية تختلف نسبيًا عن تلك التي سادت لدى الأجيال السابقة؛ حيث ترتفع لديهم مستويات الاهتمام بقضايا العدالة الاجتماعية والمساواة والتنوع والاستدامة البيئية، إلى جانب سعيهم للبحث عن الهوية والمعنى في عالم يتسم بدرجة عالية من السيولة وعدم اليقين.

وفي السياق المصري، فإن أهمية دراسة جيل Z تنبع من كونه يمثل قطاعًا واسعًا من الشباب الذين سيشكلون خلال السنوات المقبلة القوة الأكثر تأثيرًا في سوق العمل والحياة العامة والمجال السياسي، فضلًا عن كونهم الفئة الأكثر استخدامًا للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، بما يجعلهم في قلب التحولات المجتمعية التي يشهدها المجتمع المصري.

وفي ضوء التحولات الرقمية والنقلة النوعية في عملية تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي. فلم تعد الأسرة أو المدرسة أو الجامعة أو حتى الأحزاب السياسية القادرة على إنتاج المعرفة وصياغة الاتجاهات كما كان

الحال في الماضي، بل أصبحت المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي والخوارزميات والمؤثرون الرقميون أطرافًا فاعلة في هذه العملية. وقد أتاح هذا الواقع فرصًا غير مسبوقة للوصول إلى المعرفة والتعبير عن الرأي والانخراط في الشأن العام، لكنه في الوقت نفسه أوجد تحديات معقدة تتعلق بانتشار المعلومات المضللة، وتصاعد الاستقطاب الفكري، وتنامي تأثير غرف الصدى الرقمية(بيئات افتراضية معزولة داخل شبكات التواصل الاجتماعي)، وتزايد قدرة الفاعلين غير التقليديين على التأثير في إدراك الشباب وقيمهم واتجاهاتهم. ومن هنا لم يعد الحديث عن التحول الرقمي مقتصرًا على البعد التكنولوجي، بل أصبح مرتبطًا بصورة مباشرة بمسألة بناء الوعي وتشكيل الهوية وإدارة المجال العام.

وتتجلى خطورة هذه التحولات بصورة خاصة عند تناول ظاهرة الإرهاب الفكري، التي لم تعد تعتمد على الأدوات التقليدية في نشر الأفكار المتطرفة أو إقصاء الآخر، بل وجدت في البيئة الرقمية فضاءً خصبًا للانتشار وإعادة إنتاج السرديات وتغذية الاستقطاب السياسي. فكلما ازداد مستوى تعرض الأفراد للمحتوى الرقمي، وتراجعت قدرة المؤسسات التقليدية على أداء أدوارها التثقيفية والتوعوية، ازدادت أهمية فهم العلاقة بين البيئة الرقمية وبين قابلية بعض الفئات، وخاصة الشباب، للتأثر بخطابات التطرف والاستقطاب الفكري. ومن ثم فإن دراسة جيل Z لا تنفصل عن دراسة التحولات التي يشهدها المجال العام الرقمي، ولا عن فهم التحديات المرتبطة ببناء المناعة الفكرية وتعزيز الوعي النقدي لدى الأجيال الجديدة.

وانطلاقًا من ذلك، تتمحور إشكالية الدراسة حول التساؤل الرئيس التالي:

كيف أسهمت التحولات الرقمية المعاصرة في إعادة تشكيل وعي جيل Z وقيمه واتجاهاته الاجتماعية والسياسية، وما انعكاسات ذلك على قابليته للتأثر بخطابات الاستقطاب والتطرف والإرهاب الفكري، خاصة في السياق المصري؟

ويتفرع عن هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

1. **ما المقصود بجيل Z، وما الخصائص التي تميزه عن الأجيال السابقة؟**
2. **كيف أثرت التحولات الرقمية في تشكيل قيمه واتجاهاته الاجتماعية والسياسية؟**
3. **ما أبرز التحديات الفكرية والثقافية والنفسية التي تواجه هذا الجيل؟**
4. **كيف تسهم المنصات الرقمية والخوارزميات في إعادة تشكيل الوعي لدى الشباب؟**
5. **ما العلاقة بين البيئة الرقمية وتصاعد مخاطر الاستقطاب والتطرف والإرهاب الفكري؟**
6. **ما أبرز سمات جيل Z في مصر، وما أوجه خصوصيته مقارنة بالنماذج العالمية؟**
7. **كيف يمكن للمؤسسات المجتمعية والسياسية الإسهام في تعزيز المناعة الفكرية لدى هذا الجيل؟**

وفي ضوء ذلك، تهدف الدراسة إلى تحليل الخصائص العامة لجيل Z وفهم التحولات القيمية والسلوكية المرتبطة به، واستكشاف أثر البيئة الرقمية في إعادة تشكيل الوعي الاجتماعي والسياسي للشباب، ورصد أبرز التحديات الفكرية والنفسية والثقافية التي يتعرض لها هذا الجيل، بجانب تفسير العلاقة بين التحولات الرقمية ومخاطر الإرهاب الفكري، مع التركيز على خصوصية الحالة المصرية وإمكانات تعزيز المناعة الفكرية وبناء الوعي لدى الشباب.

وقد اعتمدت الورقة البحثية على مجموعة من المناهج العلمية في دراسة الظواهر الاجتماعية والثقافية المعاصرة، وذلك من خلال تحليل الأدبيات العلمية والتقارير البحثية المتعلقة بجيل Z، ورصد خصائصه واتجاهاته وقيمه، واستخدام التحليل التفسيري لتوضيح العلاقة بين التحولات الرقمية وإعادة تشكيل الوعي، واستكشاف انعكاسات ذلك على قضايا الاستقطاب الفكري والإرهاب الفكري في السياقين العالمي والمصري.

المحور الأول: جيل زد(Z) النشأة والتكوين في عصر التحولات الرقمية

أولًا: مفهوم جيل Z وحدوده الزمنية

يُعد مفهوم "جيل Z" أحد المفاهيم الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في الأدبيات الاجتماعية والسياسية خلال العقدين الأخيرين، في ظل التحولات الرقمية المتسارعة التي أعادت تشكيل أنماط التنشئة الاجتماعية وإنتاج المعرفة والتفاعل الإنساني. ويُقصد بجيل Z الفئة التي وُلدت في أواخر التسعينيات وبدايات القرن الحادي والعشرين، وشهدت مراحل نموها وتكوينها في بيئة رقمية متكاملة أصبحت فيها الإنترنت والهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي جزءًا أصيلًا من الحياة اليومية (Parker & Igielnik, 2020).

ورغم شيوع استخدام المصطلح، فإن الأدبيات لا تقدم تعريفًا موحدًا ومتفقًا عليه بصورة كاملة بشأن الحدود الزمنية الدقيقة لهذا الجيل. فمركز بيو للأبحاث (Pew Research Center) يُعرّف جيل Z بأنه الفئة المولودة بعد عام 1996، معتبرًا أن هذا التاريخ يمثل نقطة تحول مهمة تفصل بين جيل الألفية (Millennials) والجيل اللاحق له، نظرًا لاختلاف الخبرات الاجتماعية والتكنولوجية التي تعرض لها كل منهما (Parker & Igielnik, 2020). وفي الاتجاه نفسه، تشير دائرة المعارف البريطانية إلى أن جيل Z يشمل بصورة عامة المواليد الذين تتراوح سنوات ميلادهم بين 1997 و2012، مع الإقرار بوجود اختلافات طفيفة بين الباحثين والمؤسسات البحثية في تحديد البداية والنهاية الزمنية للجيل (Eldridge, 2026).

أما بعض الدراسات الأخرى فتتوسع في هذا الإطار الزمني نسبيًا. فدراسة Jayatissa (2023) تشير إلى أن العديد من الأدبيات تعتبر أن جيل Z يضم المواليد بين عامي 1995 و2010 أو 2012، بينما تعتمد بعض المؤسسات البحثية حدودًا مختلفة تبعًا لطبيعة الدراسة والأهداف البحثية المرتبطة بها. وفي السياق نفسه، يذهب تقرير McKinsey إلى اعتبار الفترة الممتدة بين 1996 و2010 الإطار الزمني الأكثر شيوعًا لتعريف الجيل، مع التأكيد أن الحدود الزمنية تظل أقل أهمية من الخبرات المشتركة التي ساهمت في تشكيل وعيه وقيمه وسلوكياته (McKinsey & Company, 2024).

ويعكس هذا الاختلاف في تحديد السنوات الفاصلة بين الأجيال إشكالية أعمق ترتبط بطبيعة مفهوم "الجيل" ذاته. فالأجيال لا تُعرَّف فقط استنادًا إلى سنة الميلاد، وإنما وفق الخبرات التاريخية والاجتماعية والتكنولوجية المشتركة التي تتعرض لها مجموعة من الأفراد خلال مراحل التكوين الأولى من حياتهم. ولهذا السبب يحذر العديد من الباحثين من التعامل مع الحدود الزمنية باعتبارها خطوطًا فاصلة، لأن انتقال القيم والاتجاهات بين الأجيال يتم بصورة تدريجية ومتداخلة، وليس من خلال قطيعة بين عام وآخر (Pedley, 2022).

ومن هذا المنطلق، يرى تقرير Ipsos أن الأهمية الحقيقية لمفهوم جيل Z لا تكمن في تاريخ الميلاد بحد ذاته، وإنما في مجموعة الخبرات والسياقات التي عملت على تشكيل وعي هذا الجيل، وعلى رأسها الثورة الرقمية والعولمة الثقافية وتنامي الاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي. ولذلك فإن دراسة جيل Z تتطلب التركيز على خصائصه البنيوية والقيمية أكثر من التركيز على الجدل المتعلق بالحدود الزمنية الدقيقة التي تفصله عن الأجيال الأخرى (Pedley, 2022).

وفي هذا السياق، يُوصف جيل Z في معظم الأدبيات بأنه "أول جيل رقمي كامل" أو "أول جيل من السكان الأصليين الرقميين" (Digital Natives)، وهي السمة الأكثر تميزًا لهذا الجيل مقارنة بجميع الأجيال السابقة. فبينما عاصرت الأجيال الأكبر ظهور الإنترنت والهواتف الذكية بوصفها ابتكارات تقنية جديدة، نشأ أبناء جيل Z في عالم كانت فيه هذه التقنيات موجودة بالفعل وتشكل جزءًا طبيعيًا من الحياة اليومية منذ سنواتهم الأولى (McKinsey & Company, 2024).

وتشير بيانات Pew Research Center إلى أن أفراد هذا الجيل لا يتذكرون عالمًا سابقًا للهواتف الذكية أو الاتصال الدائم بالإنترنت، وهو ما جعل التكنولوجيا الرقمية ليست مجرد وسيلة للتواصل أو الحصول على المعلومات، بل إطارًا معرفيًا واجتماعيًا تتشكل داخله هوياتهم واتجاهاتهم وتصوراتهم للعالم (Parker & Igielnik, 2020). كما تؤكد دراسة Jayatissa (2023) أن هذه البيئة الرقمية أسهمت في تشكيل أنماط جديدة من التعلم والتفاعل الاجتماعي وبناء الهوية، وأعادت تعريف مفاهيم الانتماء والمشاركة والسلطة لدى الأجيال الشابة.

وعليه، يمكن النظر إلى جيل Z بوصفه أحد النتائج المباشرة لعصر التحولات الرقمية الكبرى؛ حيث لا يمثل مجرد فئة عمرية جديدة، بل يعبر عن نمط مختلف من الوعي والتفاعل مع الواقع تشكل في بيئة تتميز بالاتصال الدائم، والتدفق المستمر للمعلومات، والتداخل المتزايد بين العالمين الواقعي والافتراضي. ومن ثم، فإن فهم هذا الجيل لا يقتصر على تحديد سنوات ميلاده، بل يتطلب تحليل السياقات الرقمية والثقافية والاجتماعية التي أسهمت في تشكيل شخصيته الجماعية وخصائصه المميزة.

وعلى الرغم من استمرار الجدل الأكاديمي حول السنوات الدقيقة التي تحدد بداية جيل Z ونهايته، فإن مراجعة الأدبيات والدراسات الحديثة تكشف عن وجود قدر كبير من التوافق بين المؤسسات البحثية الكبرى بشأن اعتبار الفترة الممتدة بين عامي 1997 و2012 الإطار الزمني الأكثر شيوعًا لتعريف هذا الجيل.

ويعود هذا التوافق النسبي إلى أن الأجيال لا تُعرّف فقط وفق المعيار الزمني، وإنما وفق الخبرات والسياقات التي ساهمت في تشكيل وعي أفرادها خلال مراحل التنشئة الأولى. فمن وُلدوا بين عامي 1997 و2012

نشأوا في ظل بيئة تاريخية متقاربة اتسمت بالانتشار الواسع للإنترنت، وصعود الهواتف الذكية، وهيمنة وسائل التواصل الاجتماعي، وتسارع العولمة الرقمية، فضلًا عن التعرض لتحديات عالمية مشتركة مثل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة، وتزايد القلق المرتبط بالتغير المناخي (McKinsey & Company, 2024). ومن ثم، فإن ما يجمع أفراد هذا الجيل ليس فقط تقارب أعمارهم، بل اشتراكهم في خبرة اجتماعية وثقافية ورقمية متشابهة أسهمت في تشكيل منظومة قيم واتجاهات وسلوكيات تميزه عن الأجيال السابقة.

ثانيًا: السياق التاريخي لتشكيل جيل Z

لا يمكن فهم جيل Z بمعزل عن السياق التاريخي الذي تشكلت بداخله خبراته الأولى وقيمه واتجاهاته. فالأجيال لا تتحدد فقط وفق معيار العمر أو سنة الميلاد، وإنما وفق الأحداث والتحولات الكبرى خلال مراحل التنشئة والتكوين. وفي حالة جيل Z، تشير الأدبيات الحديثة إلى أن هذا الجيل نشأ في بيئة عالمية مختلفة جذريًا عن تلك التي عاصرتها الأجيال السابقة، اتسمت بتسارع التحول الرقمي، وتصاعد العولمة الثقافية، وتنامي التحديات الاقتصادية والبيئية العابرة للحدود، وهو ما انعكس بصورة مباشرة على أنماط التفكير والسلوك واتجاهات المشاركة الاجتماعية والسياسية لدى أفراده (Jayatissa, 2023؛ McKinsey & Company, 2024). وفيما يلي أبرز هذه المحددات:

1. النظام العالمي المعولم وتزايد الترابط الدولي

نشأ جيل Z في مرحلة تاريخية اتسمت بتزايد الترابط بين المجتمعات والدول نتيجة التطور التكنولوجي الهائل في وسائل الاتصال والمعلومات. وقد أتاح هذا الواقع للأفراد، ولأول مرة في التاريخ التفاعل بصورة مباشرة مع أحداث وقضايا تتجاوز حدودهم الوطنية، وهو ما ساهم في تنامي الشعور بالانتماء إلى مجتمع عالمي أوسع، وعزز من اهتمام الشباب بالقضايا العابرة للحدود مثل التغير المناخي، والعدالة الاجتماعية، وحقوق الإنسان (McKinsey & Company, 2024؛ Tirocchi, 2024). ولم يعد وعي الشباب يتشكل فقط من خلال المؤسسات التقليدية، بل أصبح يتأثر بصورة متزايدة بالفضاء العالمي المفتوح الذي توفره المنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي.

2. الثورة الرقمية وانتشار الإنترنت

تُعد الثورة الرقمية العامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل جيل Z. فعلى خلاف الأجيال السابقة التي عاصرت ظهور الإنترنت وتكيفت معه تدريجيًا، وُلد أبناء هذا الجيل في عالم كانت فيه التكنولوجيا الرقمية واقعًا قائمًا بالفعل. وقد أسهم الانتشار الواسع للإنترنت في إحداث تحول جذري في طرق التعلم والتواصل واكتساب المعرفة، كما أدى إلى إعادة تشكيل العلاقات الاجتماعية وأنماط التفاعل اليومي (Parker & Igielnik,

2020؛ Jayatissa, 2023). وتشير الأدبيات إلى أن الإنترنت لم يكن مجرد أداة تقنية بالنسبة لهذا الجيل، بل أصبح البيئة الأساسية التي تشكلت داخلها هويته الاجتماعية والثقافية.

3. الهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي

ارتبطت نشأة جيل Z بالانتشار الواسع للهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي التي أصبحت جزءًا لا يتجزأ من الحياة اليومية. وتوضح الدراسات أن أفراد هذا الجيل لا يتذكرون عالمًا سابقًا للاتصال الدائم بالإنترنت أو للتفاعل الرقمي المستمر، الأمر الذي جعل وسائل التواصل الاجتماعي مصدرًا رئيسيًا للمعلومات والتعبير عن الذات وبناء العلاقات الاجتماعية (Parker & Igielnik, 2020؛ McKinsey & Company, 2024). كما ساهمت هذه المنصات في تعزيز آفاق التواصل والتفاعل مع الثقافات المختلفة، لكنها في الوقت نفسه ظهرت تحديات جديدة تتعلق بالاستقطاب الرقمي وانتشار المعلومات المضللة والضغوط النفسية المرتبطة بالحضور الدائم في الفضاء الإلكتروني.

4. العولمة الثقافية وتسارع تدفق المعلومات

شهدت فترة نشأة جيل Z تصاعدًا غير مسبوق في عمليات العولمة الثقافية نتيجة الثورة الرقمية وانتشار المنصات الإعلامية العالمية. فقد أصبح الشباب أكثر تعرضًا للأفكار والاتجاهات والقيم القادمة من مختلف أنحاء العالم، وهو ما أسهم في تعزيز قيم الانفتاح والتنوع والتسامح لدى قطاعات واسعة منهم (Tirocchi, 2024؛ McKinsey & Company, 2024). كما أدى التدفق المستمر للمعلومات إلى إعادة تشكيل مصادر المعرفة والسلطة؛ حيث تراجعت نسبيًا مكانة المؤسسات التقليدية لصالح المنصات الرقمية والمؤثرين وصناع المحتوى.

5. الأزمات الاقتصادية العالمية

تشكل وعي جيل Z في ظل بيئة اقتصادية اتسمت بدرجة مرتفعة من عدم اليقين. فقد عاصر أبناء هذا الجيل تداعيات الأزمة المالية العالمية عام 2008، وما تبعها من تحديات اقتصادية أثرت على أوضاع الأسر وفرص العمل ومستويات المعيشة في العديد من دول العالم (McKinsey & Company, 2024؛ Parker & Igielnik, 2020). وقد انعكست هذه الظروف على رؤيتهم للمستقبل؛ حيث تشير الدراسات إلى أن جيل Z يُظهر مستويات مرتفعة نسبيًا من القلق بشأن الاستقرار الاقتصادي والوظيفي مقارنة بالأجيال السابقة.

6. التغير المناخي والقلق البيئي

يُعد التغير المناخي أحد أبرز القضايا التي شكلت وعي جيل Z على المستوى العالمي. فخلال سنوات نشأته، تصاعد الاهتمام الدولي بقضايا البيئة والاستدامة بصورة غير مسبوقة، وأصبحت التحديات المناخية جزءًا من النقاشات العامة التي يتابعها الشباب بصورة يومية (Tyson, Kennedy, & Funk, 2021؛ McKinsey & Company, 2024). وقد أظهرت العديد من الدراسات أن جيل Z أكثر اهتمامًا بالقضايا البيئية وأكثر مشاركة في الأنشطة المرتبطة بالمناخ مقارنة بالأجيال السابقة، كما ارتبط ذلك بظهور ما يُعرف بـ"القلق المناخي" (Climate Anxiety)، والذي يعكس المخاوف المتزايدة لدى الشباب بشأن مستقبل الكوكب وتأثيرات التغير المناخي على حياتهم ومستقبلهم (McKinsey & Company, 2024).

وعليه، يمكن القول إن جيل Z هو نتاج تفاعل مجموعة من التحولات العالمية الكبرى التي تزامنت مع مراحل تكوينه الأولى، وفي مقدمتها الثورة الرقمية، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والعولمة الثقافية، والأزمات الاقتصادية، والتحديات البيئية العالمية. وقد أسهمت هذه السياقات جميعها في تشكيل جيل أكثر اتصالًا بالعالم وأكثر وعيًا بالقضايا العابرة للحدود، لكنه في الوقت نفسه أكثر تعرضًا لحالة من عدم اليقين في ظل التدفقات المعلوماتية المتسارعة التي أصبحت إحدى السمات الأساسية للعصر الرقمي.

ثالثًا: الخصائص العامة لجيل Z

تشير الأدبيات إلى أن جيل Z يمثل ظاهرة اجتماعية وثقافية تتجاوز كونه مجرد فئة عمرية محددة؛ إذ تشكل وعيه في سياق عالمي اتسم بالتحول الرقمي المتسارع والعولمة الثقافية والتغيرات الاقتصادية والبيئية الكبرى. وعلى الرغم من وجود تباينات بين الدراسات في تفسير بعض سماته وخصائصه، فإنها تكاد تجمع على أن هذا الجيل يمتلك منظومة قيم واتجاهات تختلف عن تلك التي ميزت الأجيال السابقة، وهو ما جعله محل اهتمام متزايد من الباحثين وصناع السياسات.

1. الجيل الرقمي الأول

تُعد الرقمنة السمة الأكثر حضورًا في معظم الأدبيات المتعلقة بجيل Z. فبينما عاصرت الأجيال السابقة ظهور الإنترنت والهواتف الذكية وتكيفت معها تدريجيًا، نشأ أبناء هذا الجيل في عالم كانت فيه التكنولوجيا الرقمية واقعًا قائمًا بالفعل. ولهذا تصفه العديد من الدراسات بأنه أول جيل من "السكان الأصليين الرقميين" (Digital Natives)؛ حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا من تكوينه المعرفي والاجتماعي وليس مجرد أداة خارجية يستخدمها عند الحاجة (Parker & Igielnik, 2020؛ McKinsey & Company, 2024).

غير أن أهمية هذه السمة لا تقتصر على كثافة استخدام التكنولوجيا، بل تمتد في تأثيرها إلى طريقة التفكير والتعلم والتفاعل مع العالم. فبالنسبة لجيل Z، لا تُعد المنصات الرقمية مجرد وسيلة للحصول على

المعلومات، بل تمثل مساحة لتكوين الهوية وبناء العلاقات الاجتماعية والتعبير عن الذات. ولذلك تنظر بعض الدراسات إلى الرقمنة باعتبارها العامل الأكثر تأثيرًا في تشكيل شخصيته مقارنة بأي عامل آخر (Jayatissa, 2023).

2. الفردية والاستقلالية

أوضحت معظم الدراسات أن جيل Z أكثر ميلًا إلى الاستقلالية مقارنة بالأجيال السابقة؛ حيث يفضل هذه الجيل اتخاذ قراراته بنفسه، ويعتمد بدرجة كبيرة على البحث الذاتي واكتساب المعرفة من مصادر متنوعة ومتعددة (Pedley, 2022). وقد ساهمت البيئة الرقمية في تعزيز هذا التوجه؛ إذ أصبح الشباب قادرين على الوصول المباشر إلى المعلومات والخبرات دون الحاجة إلى المرور عبر المؤسسات التقليدية التي كانت تقدم المعرفة في السابق.

ومع ذلك، لا ينبغي تفسير هذه الفردية باعتبارها انعزالًا عن المجتمع أو رفضًا للانتماء الجماعي. فالمفارقة التي تشير إليها بعض الدراسات هي أن جيل Z يجمع بين النزعة الفردية والرغبة القوية في الانتماء إلى مجتمعات رقمية أو شبكات قائمة على الاهتمامات والقيم المشتركة. ومن ثم، فإن استقلاليته لا تعني القطيعة مع الآخرين بقدر ما تعكس سعيه إلى اختيار دوائر الانتماء الخاصة به بصورة أكثر حرية ومرونة (Tirocchi, 2024).

3. الانفتاح والتنوع

من أكثر السمات التي تحظى بإجماع واسع في الأدبيات المتعلقة بجيل Z والمتمثلة في ارتفاع مستويات الانفتاح على الاختلاف والتنوع الثقافي والاجتماعي. ويرتبط ذلك بصورة مباشرة بنشأته في بيئة رقمية أتاحت له التفاعل اليومي مع أشخاص وثقافات وأفكار من مختلف أنحاء العالم. وقد أدى هذا الانفتاح إلى تنامي تقبله للتعددية ورفضه للعديد من أنماط التمييز التقليدية المرتبطة بالعرق أو الدين أو النوع الاجتماعي أو الخلفية الثقافية (Parker & Igielnik, 2020؛ McKinsey & Company, 2024).

لكن بعض الباحثين يلفتون الانتباه إلى أن هذا الانفتاح لا يخلو من مفارقات؛ إذ قد يتزامن أحيانًا مع أشكال جديدة من الاستقطاب داخل المجتمعات الرقمية؛ حيث يميل الأفراد إلى التفاعل بصورة أكبر مع من يشاركونهم القيم والاتجاهات نفسها، وهو ما يخلق نوعًا من الانفتاح الانتقائي الذي يتعايش مع ظاهرة "غرف الصدى" الرقمية (Tirocchi, 2024).

4. الحساسية تجاه العدالة والمساواة

تكاد تتفق جميع الدراسات التي تناولت جيل Z على أن قضايا العدالة الاجتماعية والمساواة تمثل جزءًا محوريًا من منظومته القيمية. فقد أظهرت أبحاث Pew Research Center أن هذا الجيل أكثر اهتمامًا من الأجيال السابقة بقضايا العدالة الاجتماعية والتغير المناخي والحقوق المدنية، كما أنه أكثر استعدادًا للتعبير عن مواقفه تجاه هذه القضايا عبر المنصات الرقمية (Tyson, Kennedy, & Funk, 2021). ومن اللافت أن هذه السمة تقدم صورة أكثر تعقيدًا من مجرد توصيف الجيل بأنه "براجماتي". فبعض الدراسات، مثل تقرير State of Gen Z وتقارير McKinsey، تصف أبناء هذا الجيل بأنهم أكثر واقعية وبراجماتية في نظرتهم إلى المستقبل والعمل والاقتصاد نتيجة نشأتهم في ظل أزمات اقتصادية متكررة وعدم اليقين العالمي المتزايد (McKinsey & Company, 2024). إلا أن هذه البراجماتية لا تعني غياب البعد الأخلاقي أو القيمي، بل على العكس؛ إذ يظهر التزامهم الأخلاقي من خلال تبنيهم لقضايا مثل العدالة الاجتماعية والاستدامة البيئية والمساواة والشفافية والمساءلة. ومن ثم، فإن جيل Z يجمع بين الواقعية العملية في إدارة مصالحه الشخصية وبين الحساسية الأخلاقية تجاه القضايا العامة.

5. البحث عن المعنى والغاية

تُعد هذه الخاصية من أكثر النتائج حضورًا في الدراسات الحديثة، خاصة تلك الصادرة خلال السنوات الأخيرة. فقد أظهرت تقارير Webboh Lab (2026) وState of Gen Z (2025) أن أبناء هذا الجيل لا ينظرون إلى العمل أو التعليم أو الانتماء المؤسسي باعتبارها أهدافًا في حد ذاتها، وإنما باعتبارها وسائل لتحقيق معنى أوسع يتعلق بالهوية وتحقيق الذات والمساهمة في المجتمع.

ويعكس هذا التوجه تحولًا مهمًا في أولويات الشباب؛ فبدلًا من التركيز على الدخل أو المكانة الاجتماعية، أصبح كثير منهم يبحث عن التوافق بين قيمه الشخصية والأنشطة التي يمارسها. ولهذا السبب تزداد أهمية مفاهيم مثل الرسالة الشخصية والهدف والرفاه النفسي والتأثير الاجتماعي في تشكيل خياراتهم التعليمية والمهنية.

6. الوعي العالمي والارتباط بالقضايا العابرة للحدود

من السمات المميزة لجيل Z أنه أكثر ارتباطًا بالقضايا العالمية مقارنة بالأجيال السابقة. فبفضل البيئة الرقمية والعولمة الثقافية، أصبح الشباب يتابعون بصورة يومية قضايا تتجاوز حدودهم الوطنية، مثل التغير المناخي، وحقوق الإنسان، والتنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية. وقد أظهر مركز دراسات Pew أن جيل Z يتفاعل مع هذه القضايا بدرجة أكبر من كثير من الفئات العمرية الأخرى، سواء من خلال المشاركة

الرقمية أو عبر تبني مواقف واضحة تجاهها (Tyson, Kennedy, & Funk, 2021؛ Thigpen & Tyson, 2021).

ومع ذلك، لا يعني هذا الوعي العالمي تراجع أهمية الانتماءات الوطنية أو المحلية، بل يشير إلى اتساع دوائر الاهتمام لدى الشباب بحيث أصبحت تتجاوز الحدود الجغرافية التقليدية. فجيل Z هو أول جيل يعيش بصورة يومية في فضاء تتداخل فيه القضايا المحلية والعالمية، الأمر الذي أسهم في تشكيل رؤية أكثر عالمية وترابطًا للعالم من حوله.

وبصفة عامة، تكشف هذه الخصائص أن جيل Z ليس جيلًا متجانسًا أو أحادي الأبعاد، بل يمثل حالة مركبة تجمع بين الفردية والانتماء، وبين البراجماتية والالتزام الأخلاقي، وبين الانفتاح العالمي والبحث عن الهوية، وهي التناقضات الظاهرية التي تعكس في جوهرها طبيعة الجيل الذي تشكل في قلب التحولات الرقمية الكبرى التي يشهدها العالم المعاصر.

المحور الثاني: التحولات القيمية والسلوكية لدى جيل زد (Z)

يناقش هذا الجزء من الدراسة التحولات في الأفكار والقيم المرتبطة بجيل زد واتجاهات هذا التحول وانعكاساته، وذلك على النحو الآتي:

أولًا: إعادة تشكيل الهوية في العصر الرقمي: التحول من الفردية إلى الانتماءات الشبكية

تمثل الهوية أحد أكثر المجالات التي شهدت تحولات جذرية لدى جيل Z مقارنة بالأجيال السابقة؛ إذ نشأ هذا الجيل في سياق تزامنت فيه عملية التنشئة الاجتماعية مع الانتشار الواسع للإنترنت والهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي، وهو ما جعل بناء الهوية يتم داخل فضاءات رقمية متداخلة في آن واحد (Pew Research Center, 2020; Britannica, 2025; McKinsey & Company, 2026).

ونتيجة لذلك، لم تعد الهوية أحد المخرجات للمؤسسات الاجتماعية التقليدية كالعائلة والمدرسة والمجتمع المحلي، بل أصبحت عملية مستمرة من إعادة البناء داخل بيئات رقمية عابرة للحدود.

وفي هذا السياق، برزت الهوية الفردية باعتبارها إحدى السمات الأكثر وضوحًا لدى جيل Z؛ حيث أصبح الأفراد أكثر ميلًا إلى بناء مساراتهم الشخصية واختيار منظوماتهم القيمية بصورة مستقلة عن الأطر التقليدية التي شكلت أفكار ومعتقدات الأجيال السابقة (Dadić, 2022; Singh & Dangmei, 2024). وقد ساهمت البيئة الرقمية في تعزيز هذا الاتجاه من خلال إتاحة الفرص للتعبير عن الذات والوصول إلى مصادر متنوعة للمعلومات والخبرات، بما منح الشباب قدرة أكبر على تشكيل معارفهم الذاتية بعيدًا عن الاحتكار التقليدي للأسرة أو المؤسسات التعليمية (McKinsey & Company, 2026; Shams, 2025). ومع ذلك، لا تنظر جميع الأدبيات إلى هذه الفردية بالمعنى نفسه؛ فبينما تراها بعض الدراسات تعبيرًا عن الاستقلالية والقدرة على اتخاذ القرار الذاتي (Deloitte, 2025; Center for Generational Kinetics, 2025)، في حين تؤكد دراسات أخرى أن الأسرة والعلاقات القريبة لا تزال تمثل أحد أهم مصادر المعنى والدعم الاجتماعي لدى الجيل، بما يعني أن التحول لا يكمن في اختفاء الروابط الجماعية، بل في الانتقال من الهويات المفروضة إلى الهويات المختارة (Ipsos, 2024; Britannica, 2025).

وقد تزامن صعود الهوية الفردية مع ظهور ما يمكن تسميته بالهوية الرقمية؛ حيث أصبحت التكنولوجيا جزءًا لا يتجزأ من عملية تشكيل الذات. فجيل Z هو أول جيل نشأ بالكامل داخل البيئة الرقمية، الأمر الذي جعل المنصات الإلكترونية مساحات للتعبير عن الذات واكتساب الاعتراف الاجتماعي وبناء الصورة الشخصية (Pew Research Center, 2020; Britannica, 2025). ولم تعد الهوية الرقمية مجرد انعكاس للهوية الواقعية، بل أحد مكوناتها الأساسية؛ إذ بات الأفراد يعبرون عن قيمهم واتجاهاتهم ويبنون

شبكاتهم الاجتماعية ويشكلون تصوراتهم الذاتية عبر المنصات الرقمية بالقدر نفسه الذي يفعلونه في الواقع المادي (Tirocchi et al., 2024; McKinsey & Company, 2026). غير أن هذا التحول ساهم في إيجاد مفارقة جوهرية؛ فبينما أتاحت البيئة الرقمية فرصًا واسعة للتعبير عن الذات واستكشاف الهويات المتعددة، فإنها في الوقت نفسه فرضت ضغوطًا جديدة مرتبطة بالمقارنة الاجتماعية والسعي المستمر للحصول على القبول والاعتراف، وهو ما ارتبط بارتفاع معدلات القلق والضغوط النفسية بين الشباب (Deloitte, 2025; McKinsey & Company, 2026).

ومع انتقال جزء كبير من الحياة الاجتماعية إلى الفضاء الرقمي، ظهرت المجتمعات الافتراضية بوصفها أطرًا جديدة للانتماء الاجتماعي. فبعد أن كانت الأسرة والمدرسة تشكل الدوائر الأساسية للاندماج الاجتماعي، أصبح بإمكان أفراد جيل Z الانخراط في مجتمعات رقمية عالمية قائمة على الاهتمامات المشتركة والقيم المتقاربة أكثر من ارتباطها بالموقع الجغرافي أو الخلفية الاجتماعية (Pew Research Center, 2021; McKinsey & Company, 2026). وقد وفرت هذه المجتمعات فرصًا جديدة للتواصل والدعم وتبادل الخبرات وبناء الشعور بالانتماء، خصوصًا لدى الفئات التي لا تجد تمثيلًا كافيًا داخل البيئات التقليدية (Tirocchi et al., 2024; Annie E. Casey Foundation, 2025). غير أن بعض الدراسات تحذر من أن هذه المجتمعات قد تتحول إلى "غرف صدى رقمية" تعزز الاتجاهات القائمة وتحد من التعرض للرؤى المختلفة، بما قد يؤدي إلى ظهور أشكال جديدة من الاستقطاب والانقسام المجتمعي (Ipsos, 2024; Singh & Dangmei, 2024).

وقد أفضت هذه التحولات إلى ظهور إشكالية تتمثل في تعدد الانتماءات بوصفها إحدى السمات المميزة لجيل Z. فالعولمة الرقمية لم تؤدِ إلى استبدال الهويات التقليدية بهويات رقمية جديدة، بل أنتجت واقعًا أكثر تعقيدًا أصبح فيه الفرد قادرًا على الانتماء إلى دوائر متعددة ومتزامنة تشمل الأسرة والمجتمع المحلي والدولة، إلى جانب شبكات رقمية عالمية تتشارك الاهتمامات والقضايا نفسها (Pew Research Center, 2020; McKinsey & Company, 2026). ولهذا وصفت بعض الدراسات جيل Z بأنه أكثر الأجيال انفتاحًا على القضايا العابرة للحدود، نتيجة تفاعله المستمر مع موضوعات مثل العدالة الاجتماعية وحقوق الإنسان والتغير المناخي (Tyson, Kennedy, & Funk, 2021; Annie E. Casey Foundation, 2025). ومع ذلك، تؤكد بعض الدراسات أن هذا الانفتاح العالمي لا يعني تراجع الهويات الوطنية أو الثقافية، بل يعكس إعادة ترتيب العلاقة بينها وبين الانتماءات الرقمية الجديدة (Ipsos, 2024; Britannica, 2025).

وبذلك يمكن القول إن التحول الرئيسي الذي يميز جيل Z لا يتمثل في التخلي عن الهويات التقليدية أو استبدالها بهويات رقمية، وإنما في ظهور نموذج جديد للهوية يجمع بين الفردية والانتماء، وبين المحلي والعالمي، وبين الواقعي والافتراضي. فالفرد في هذا الجيل أصبح أكثر استقلالية في تشكيل ذاته، وأكثر اعتمادًا على الفضاء الرقمي في التعبير عنها، وأكثر انخراطًا في مجتمعات شبكية عابرة للحدود، وهو ما جعل التحدي الأساسي لا يكمن في فقدان الهوية، بل في إدارة التوازن بين دوائر الانتماء المتعددة والمتغيرة التي تفرضها البيئة الرقمية المعاصرة.

ثانيًا: إعادة تعريف النجاح والعمل: من الوظيفة التقليدية إلى تحقيق الذات والنمو المستدام

تكشف الأدبيات المعاصرة أن جيل Z لا يعيد النظر في طبيعة الوظائف أو بيئات العمل، بل يعيد تعريف مفهوم النجاح ذاته والعلاقة التي تربط الفرد بعمله. فقد تشكل هذا الجيل في ظل بيئة اتسمت بالتحولات الاقتصادية المتسارعة، والأزمات المالية المتكررة، والرقمنة الشاملة، وصعود الاقتصاد المعرفي، وهو ما أضعف التصورات التقليدية التي ربطت النجاح بالاستقرار الوظيفي طويل الأمد والترقي داخل المؤسسات الكبرى، ودفع في اتجاه ظهور فهم جديد للنجاح يقوم على التوازن بين الإنجاز المهني وتحقيق الذات والرفاه النفسي والتوافق مع القيم الشخصية (Pew Research Center, 2020; McKinsey & Company, 2026).

وفي هذا السياق، لم يعد العمل بالنسبة لجيل Z مجرد وسيلة للحصول على الدخل أو تأمين المستقبل الاقتصادي، بل أصبح جزءًا من مشروع أوسع لبناء الهوية وتحقيق المعنى الشخصي. فالدراسات الحديثة تشير إلى أن الشباب باتوا أكثر ميلًا للبحث عن وظائف تتوافق مع قيمهم وتمنحهم شعورًا بالهدف والإنجاز، كما يفضلون العمل في مؤسسات تعكس اهتماماتهم المتعلقة بالاستدامة والعدالة الاجتماعية والتنوع، ويربطون الرضا الوظيفي بقدرة العمل على إحداث أثر يتجاوز المنفعة الاقتصادية المباشرة (Deloitte, 2025; McKinsey & Company, 2026; Mondadori Group, 2026). ومن ثم لم يعد السؤال الرئيسي هو "كم سأحصل من هذا العمل؟" بل "من سأكون من خلال هذا العمل؟". ومع ذلك، فإن هذا البحث عن المعنى لا يعكس مثالية مجردة بقدر ما يمثل استجابة لواقع اقتصادي يتسم بعدم اليقين، جعل الشباب أكثر وعيًا بهشاشة المسارات المهنية التقليدية وأقل استعدادًا للتضحية بذواتهم من أجل وعود مؤسسية طويلة الأمد قد لا تتحقق (Ipsos, 2024; Britannica, 2025).

ويرتبط هذا التحول بإعادة النظر في العلاقة بين العمل والحياة الشخصية. فالأدبيات تكاد تتفق على أن جيل Z يرفض الثقافة المهنية التي تعتبر التضحية المستمرة بالوقت والصحة والعلاقات الاجتماعية معيارًا

للنجاح، وبدلًا من ذلك يتبنى هذا الجيل تصورًا يرى أن النجاح الحقيقي يجب أن يتضمن قدرًا من التوازن بين الإنجاز المهني والرفاه الشخصي (Deloitte, 2025; Mondadori Group, 2026). ولذلك يمنح هذا الجيل أهمية كبيرة للمرونة في العمل، والعمل الهجين والعمل عن بعد، ليس بوصفها مزايا تنظيمية فقط، وإنما لأنها تتيح إدارة أفضل للوقت وتحافظ على الصحة النفسية وجودة الحياة (Center for Generational Kinetics, 2025; Shams, 2025). ومن هنا لا يتمثل التحول في تراجع قيمة العمل أو الطموح المهني، بل في رفض النموذج التقليدي الذي كان يقيس النجاح بعدد ساعات العمل أو حجم التضحية الشخصية أكثر مما يقيسه بجودة الحياة والرضا الذاتي.

كما أن مفهوم النجاح لدى جيل Z يرتبط بفكرة النمو الشخصي والتعلم المستمر. ففي ظل اقتصاد رقمي سريع التغير، لم تعد الشهادات التعليمية وحدها كافية لضمان النجاح المهني، بل أصبح اكتساب المهارات وتطوير القدرات بصورة دائمة شرطًا أساسيًا للاستمرار والتنافسية (Dadić, 2022; Singh & Dangmei, 2024). ولهذا تحتل فرص التعلم والتطوير المهني موقعًا متقدمًا ضمن أولويات الجيل عند اختيار الوظائف والمؤسسات، بل تشير بعض الدراسات إلى أن كثيرًا من الشباب قد يفضلون فرص النمو والتعلم على المكاسب المالية قصيرة الأجل (Deloitte, 2025; Center for Generational Kinetics, 2025). وقد ساعدت البيئة الرقمية على ترسيخ هذا التوجه عبر توفير مصادر تعلم متنوعة ومستقلة خارج المؤسسات التعليمية التقليدية، وهو ما جعل التعلم عملية مستمرة مرتبطة بأسلوب الحياة أكثر من ارتباطها بمراحل التعليم الرسمية (Shams, 2025).

وقد أدت هذه التحولات إلى إعادة تعريف العلاقة بين الفرد والمؤسسة وإلى تراجع مفاهيم الولاء المؤسسي التقليدية. فبينما ارتبط الولاء لدى الأجيال السابقة بالبقاء طويل الأمد داخل المؤسسة بغض النظر عن مستوى الرضا أو فرص التطور، بات جيل Z يربط الولاء بعناصر أخرى مثل الثقة، والعدالة، والاحترام المتبادل، وفرص النمو، والتوافق القيمي بين الفرد والمؤسسة (Deloitte, 2025; McKinsey & Company, 2026). ولذلك فإن التنقل الوظيفي الذي يُفسَّر أحيانًا باعتباره مؤشرًا على ضعف الالتزام قد يكون في الواقع تعبيرًا عن رفض العمل في بيئات تفتقر إلى هذه الشروط. وتوضح الدراسات أن الثقة أصبحت رأس المال الأهم في العلاقة بين الشباب والمؤسسات؛ فالأفراد يميلون إلى البقاء داخل المؤسسات التي يشعرون فيها بالشفافية والاحترام والاتساق بين الخطاب والممارسة، بينما يصبحون أكثر استعدادًا للمغادرة عندما تتسع الفجوة بين القيم والممارسات الفعلية (Tirocchi et al., 2024; Center for

Generational Kinetics, 2025). وعليه، فإن الولاء لم يختفِ بقدر ما تحول من التزام غير مشروط تجاه المؤسسة إلى علاقة تبادلية قائمة على الثقة والمعنى وفرص التطور.

وبصورة عامة، تشير الأدبيات إلى أن التحول الذي أحدثه جيل Z في عالم العمل لا يتمثل في رفض العمل أو التقليل من أهمية النجاح المهني، وإنما في إعادة تعريفهما وفق منظومة قيم جديدة تجعل المعنى، والتوازن، والتعلم المستمر، والثقة المؤسسية عناصر مترابطة في التجربة المهنية. فالنجاح لم يعد يُقاس فقط بالمكانة الوظيفية أو مستوى الدخل، بل بقدرة الفرد على تحقيق ذاته، والحفاظ على رفاهه النفسي، والاستمرار في النمو داخل بيئة عمل تتوافق مع قيمه وتطلعاته المستقبلية.

ثالثًا: التحول في مصادر المعرفة والسلطة: من المرجعيات التقليدية إلى المرجعيات الافتراضية

تمثل العلاقة بين المعرفة والسلطة إحدى أكثر المجالات التي شهدت تحولًا عميقًا مع صعود جيل Z؛ إذ لم يقتصر التغيير على تنوع مصادر المعلومات المتاحة، بل امتد إلى إعادة تشكيل البنية التي تُنتج المعرفة وتمنح الشرعية للسلطة المعرفية والاجتماعية. فبينما نشأت الأجيال السابقة في بيئة احتكرت فيها مؤسسات محددة عملية إنتاج المعرفة وتوجيه الرأي العام، نشأ جيل Z في فضاء رقمي مفتوح أتاح له الوصول المباشر إلى كم هائل من المعلومات والآراء والخبرات خارج الأطر التقليدية. ونتيجة لذلك، انتقلت السلطة المعرفية تدريجيًا من المؤسسات الهرمية إلى شبكات أكثر مرونة وتعددًا، وهو ما أعاد تعريف العلاقة بين الفرد والمعرفة وبين المواطن ومصادر التأثير والتوجيه (Pew Research Center, 2020; McKinsey & Company, 2026; Shams, 2025).

وفي النموذج التقليدي للتنشئة الاجتماعية، كانت الأسرة تمثل المصدر الأول لتشكيل القيم والتصورات الأساسية حول العالم، بينما كانت المدرسة والجامعة تضطلعان بدور مركزي في نقل المعرفة وإكساب المهارات، في حين احتفظت المؤسسات الدينية والأحزاب السياسية بمكانة مهمة في تشكيل الرؤى الأخلاقية والسياسية للأفراد. وقد اتسمت هذه المؤسسات بدرجة عالية من المركزية والهرمية؛ حيث كانت المعرفة تنتقل من أعلى إلى أسفل، وتستمد شرعيتها من الخبرة الأكاديمية أو المكانة الاجتماعية أو السلطة الرمزية التي تتمتع بها تلك المؤسسات (Pew Research Center, 2020; Britannica, 2025).

غير أن الأدبيات الحديثة تشير إلى أن جيل Z نشأ في سياق أدى إلى تآكل الاحتكار التقليدي للمعرفة، فمع انتشار الإنترنت والهواتف الذكية ووسائل التواصل الاجتماعي، لم يعد الفرد مضطرًا للمرور عبر المؤسسات التقليدية للوصول إلى المعلومات أو تكوين آرائه، بل أصبح قادرًا على الوصول المباشر إلى مصادر متنوعة ومتعارضة أحيانًا، وهو ما عزز استقلاليته المعرفية وقدرته على البحث الذاتي والتعلم

المستمر (Dadić, 2022; Singh & Dangmei, 2024). وقد دفعت هذه الظاهرة بعض الدراسات إلى وصف جيل Z بأنه "جيل الباحثين المهرة" أو "جيل التعلم الذاتي"، لاعتماده المكثف على المنصات الرقمية في اكتساب المعرفة وتطوير المهارات خارج الأطر التعليمية التقليدية (Shams, 2025).

وفي هذا السياق، برزت وسائل التواصل الاجتماعي بوصفها إحدى أهم المرجعيات المعرفية الجديدة لدى الجيل. فالدراسات تشير إلى أن هذه المنصات لم تعد مجرد أدوات للتواصل أو الترفيه، بل أصبحت فضاءات للتعلم وتبادل الخبرات ومتابعة القضايا العامة وتشكيل الاتجاهات السياسية والاجتماعية (Pew Research Center, 2021a; Pew Research Center, 2021b). بل إن كثيرًا من الشباب باتوا يحصلون على معلوماتهم حول القضايا السياسية والاقتصادية والاجتماعية من خلال المحتوى الرقمي قبل اللجوء إلى المصادر التقليدية، وهو ما جعل وسائل التواصل تؤدي أدوارًا كانت ترتبط تاريخيًا بالمؤسسات الإعلامية والتعليمية والسياسية.

وقد تعزز هذا التحول مع صعود المنصات الرقمية التي أتاحت الوصول إلى المعرفة بصورة أكثر تخصيصًا وتفاعلية. فبدلًا من الاعتماد على المناهج التعليمية الموحدة أو الوسائط الإعلامية التقليدية، أصبح بإمكان الأفراد اختيار المحتوى الذي يتوافق مع اهتماماتهم واحتياجاتهم، والتعلم من خلال الفيديوهات التعليمية والدورات الإلكترونية والبودكاست والمجتمعات المتخصصة عبر الإنترنت (McKinsey & Company, 2026; Shams, 2025). وقد أدى ذلك إلى إعادة تعريف مفهوم الخبرة ذاته؛ حيث لم تعد المعرفة مرتبطة حصريًا بالمؤهلات الرسمية أو المؤسسات الأكاديمية، بل أصبحت مرتبطة أيضًا بالقدرة على إنتاج المحتوى وتبسيطه وتداوله داخل الشبكات الرقمية.

ومن أبرز نتائج هذا التحول صعود المؤثرين وصناع المحتوى بوصفهم فاعلين جدد في المجال المعرفي والاجتماعي. فالأدبيات تشير إلى أن قطاعًا واسعًا من جيل Z يمنح ثقة متزايدة للأفراد الذين يقدمون محتوى رقميًا متخصصًا أو قريبًا من اهتماماته اليومية، سواء في مجالات التعليم أو الصحة أو التكنولوجيا أو القضايا الاجتماعية والسياسية (Tirocchi et al., 2024; McKinsey & Company, 2026). وتكمن قوة هؤلاء المؤثرين في أنهم يقدمون المعرفة في صورة أكثر بساطة وتفاعلية وأقرب إلى لغة الجمهور، الأمر الذي يمنحهم قدرة كبيرة على التأثير في الاتجاهات والسلوكيات والقيم. غير أن هذا التحول يثير في الوقت ذاته تساؤلات تتعلق بموثوقية المعرفة الرقمية؛ إذ تحذر بعض الدراسات من أن صعود المؤثرين قد يؤدي أحيانًا إلى تراجع المعايير التقليدية للتحقق العلمي والمصداقية لصالح معايير الجاذبية والانتشار والتفاعل (Ipsos, 2024; Singh & Dangmei, 2024).

وبالتوازي مع ذلك، أصبحت المجتمعات الرقمية تمثل إطارًا جديدًا لإنتاج المعرفة وتداولها. فبدلًا من الاقتصار على استقبال المعلومات من المؤسسات الرسمية، أصبح الأفراد يشاركون في إنتاج المحتوى وتفسيره ومناقشته داخل شبكات رقمية قائمة على الاهتمامات المشتركة (Pew Research Center, 2021b; Tirocchi et al., 2024). وقد ساهم ذلك في تعزيز الطابع التشاركي للمعرفة، لكنه أدى أيضًا إلى ظهور تحديات جديدة تتعلق بالاستقطاب المعلوماتي وانتشار المعلومات المضللة وظهور ما يعرف بـ"غرف الصدى"؛ حيث يتعرض الأفراد بصورة متزايدة للمحتوى المتوافق مع آرائهم المسبقة على حساب التنوع الفكري والمعرفي (Ipsos, 2024; Annie E. Casey Foundation, 2025).

ومع ذلك، لا تشير الأدبيات إلى اختفاء دور المؤسسات التقليدية بصورة كاملة، بل إلى إعادة توزيع السلطة المعرفية بينها وبين الفاعلين الجدد. فالأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسات الدينية ما زالت تحتفظ بأدوار مهمة في التنشئة الاجتماعية، إلا أنها لم تعد المرجع الوحيد في تشكيل المعرفة والاتجاهات. وبدلًا من ذلك، أصبح جيل Z يتعامل مع المعرفة بوصفها نتاجًا لشبكة واسعة من المصادر المتعددة والمتنافسة، ينتقل بينها بصورة مستمرة ويعيد تقييمها في ضوء خبراته واهتماماته الخاصة.

وعليه، فإن التحول الجوهري الذي شهدته مصادر المعرفة والسلطة لا يتمثل في استبدال المؤسسات التقليدية بالمصادر الرقمية، بل في الانتقال من نموذج هرمي مركزي للمعرفة إلى نموذج شبكي تعددي تتوزع فيه السلطة المعرفية بين المؤسسات الرسمية والمنصات الرقمية والمؤثرين والمجتمعات الافتراضية. وقد أوجد هذا التحول جيلًا أكثر استقلالية في البحث عن المعرفة وأكثر قدرة على الوصول إلى المعلومات، لكنه في الوقت نفسه وضعه أمام تحديات غير مسبوقة تتعلق بالتمييز بين المعرفة الموثوقة والمعلومات المضللة في فضاء رقمي مفتوح ومتغير باستمرار.

رابعًا: القيم السياسية والاجتماعية الجديدة: من المواطنة التقليدية إلى المواطنة الرقمية العالمية

تكشف الأدبيات المعاصرة أن جيل Z لا يختلف عن الأجيال السابقة في أدوات التواصل وأنماط الاستهلاك الثقافي فحسب، بل في منظومة القيم السياسية والاجتماعية التي تشكل وعيه وتوجه مواقفه تجاه القضايا العامة. فقد نشأ هذا الجيل في بيئة اتسمت بالعولمة الرقمية، والتنوع الديموجرافي، وتصاعد النقاشات حول العدالة الاجتماعية والحقوق المدنية، فضلًا عن مواجهة تحديات عالمية مشتركة مثل التغير المناخي والأزمات الاقتصادية والصحية. ونتيجة لذلك، ظهرت لدى جيل Z منظومة قيم جديدة تتجاوز في كثير من الأحيان الحدود التقليدية للسياسة والمؤسسات، وتربط بين القضايا المحلية والعالمية في إطار أكثر شمولًا

واتصالًا (Pew Research Center, 2020; McKinsey & Company, 2026; Annie E. Casey Foundation, 2025).

وتشير غالبية الدراسات إلى أن العدالة الاجتماعية تمثل إحدى القيم المركزية في وعي جيل Z. فالشباب لا ينظرون إلى عدم المساواة باعتبارها قضية اقتصادية فقط، بل بوصفها قضية أخلاقية وسياسية ترتبط بتكافؤ الفرص والتمثيل العادل وإزالة أشكال التمييز المختلفة. وقد أظهرت الأدبيات أن أفراد هذا الجيل أكثر حساسية تجاه قضايا التفاوت الاجتماعي والتمييز العرقي والجندري مقارنة بالأجيال السابقة، كما أنهم أكثر استعدادًا لدعم المبادرات والسياسات التي تستهدف تحقيق قدر أكبر من الإنصاف الاجتماعي (Pew Research Center, 2020; Annie E. Casey Foundation, 2025). غير أن بعض الدراسات، خصوصًا تلك التي قدمتها Ipsos، تحذر من المبالغة في اعتبار هذه السمات حصرية لجيل Z، وأن جزءًا من هذا التحول يرتبط أيضًا بتغيرات مجتمعية أوسع شهدتها المجتمعات الغربية خلال العقدين الأخيرين (Ipsos, 2024).

ويرتبط الاهتمام بالعدالة الاجتماعية بصورة وثيقة بقيمة المساواة التي تحتل موقعًا متقدمًا في منظومة القيم لديهم. فالأدبيات تشير إلى أن جيل Z أكثر قبولًا لفكرة المساواة بين الأفراد بغض النظر عن الخلفيات العرقية أو الثقافية أو الاجتماعية، وأكثر ميلًا إلى تقييم المؤسسات والسياسات وفق قدرتها على تحقيق فرص متكافئة للجميع (Pew Research Center, 2020; Britannica, 2025). وتكشف العديد من الدراسات أن الشباب أصبحوا أقل تقبلًا للهياكل الاجتماعية التقليدية التي تقوم على الامتيازات الموروثة أو الفوارق المادية بين الفئات الاجتماعية، وأكثر دعمًا لفكرة الجدارة والفرص المتساوية باعتبارها أساسًا للشرعية الاجتماعية والسياسية (Dadić, 2022; Singh & Dangmei, 2024).

ومن هذا المنطلق، أصبح التنوع أحد أكثر المفاهيم حضورًا في الخطاب القيمي لجيل Z. فبفضل نشأته داخل مجتمعات أكثر تنوعًا واتصالًا بالعالم، ينظر هذا الجيل إلى الاختلاف بوصفه حالة طبيعية ومصدرًا للإثراء الاجتماعي والثقافي أكثر من كونه مصدرًا للتهديد أو الانقسام (Pew Research Center, 2020; Tirocchi et al., 2024). وتظهر الأدبيات أن جيل Z يتميز بمستوى عالي من الانفتاح تجاه الهويات والخلفيات المتنوعة، سواء على المستوى الثقافي أو الاجتماعي، كما يميل إلى دعم البيئات والمؤسسات التي تعكس هذا التنوع في بنيتها وخطابها وممارساتها (Britannica, 2025; McKinsey & Company, 2026). ومع ذلك، تشير بعض الدراسات إلى أن هذا الانفتاح لا يتجلى بالدرجة نفسها

في جميع السياقات الجغرافية والثقافية؛ إذ تظل معظم الأدلة المتاحة مستمدة من البيئات الغربية بصورة أساسية (Ipsos, 2024).

ويشكل الاهتمام بحقوق الإنسان امتدادًا طبيعيًا لهذه المنظومة القيمية. فالأدبيات تكشف أن جيل Z يميل إلى النظر إلى العديد من القضايا الاجتماعية والسياسية من منظور حقوقي؛ حيث تُفهم العدالة والمساواة والتنوع بوصفها حقوقًا أساسية وليست مجرد خيارات سياسية أو أخلاقية (Annie E. Casey Foundation, 2025; Pew Research Center, 2020). وقد ساهمت البيئة الرقمية في تعزيز هذا الاتجاه من خلال تسهيل الوصول إلى المعلومات والقصص والتجارب الإنسانية من مختلف أنحاء العالم، بما جعل الشباب أكثر وعيًا بالقضايا المرتبطة بالحريات المدنية والكرامة الإنسانية والمساءلة الاجتماعية. غير أن بعض الباحثين يشيرون إلى أن هذا الوعي الحقوقي قد يتسم أحيانًا بالنزعة الرمزية أو التفاعلية السريعة المرتبطة بوسائل التواصل الاجتماعي أكثر من ارتباطه بالمشاركة المؤسسية التقليدية (Tirocchi et al., 2024; Ipsos, 2024).

إلى جانب ذلك، تبرز قضايا البيئة والاستدامة باعتبارهما من أكثر القضايا التي تميز الوعي السياسي والاجتماعي لجيل Z. فالدراسات التي أجراها مركز Pew Research تظهر أن الشباب أكثر انخراطًا من الأجيال الأكبر سنًا في القضايا المتعلقة بالتغير المناخي وأكثر تفاعلًا مع المحتوى البيئي عبر المنصات الرقمية (Tyson, Kennedy, & Funk, 2021; Parker, Graf, & Igielnik, 2021). كما تشير دراسات Deloitte وMcKinsey إلى أن الاستدامة أصبحت عنصرًا مؤثرًا في قراراتهم الاستهلاكية والمهنية؛ حيث يفضل كثير من الشباب التعامل مع المؤسسات والعلامات التجارية التي تتبنى ممارسات بيئية مسؤولة (Deloitte, 2025; McKinsey & Company, 2026). ومع ذلك، فإن الأدبيات لا تتفق بالكامل حول مدى خصوصية هذا الاهتمام بالبيئة؛ فبينما ترى بعض الدراسات أنها تمثل سمة رئيسية لهذا الجيل، تشير دراسات أخرى إلى أن تصاعد الاهتمام بالقضايا البيئية يعكس تحولًا مجتمعيًا عامًا شمل مختلف الأجيال، وإن كان أكثر وضوحًا بين الشباب (Ipsos, 2024).

وقد أدت هذه التحولات مجتمعة إلى ظهور نمط جديد من المشاركة العامة يعتمد بدرجة كبيرة على الوسائط الرقمية. ففي حين ارتبطت المشاركة السياسية لدى الأجيال السابقة بالانخراط في الأحزاب والنقابات والمؤسسات الرسمية، يميل جيل Z إلى ممارسة ما يمكن وصفه بـ"المواطنة الرقمية"؛ حيث تُستخدم المنصات الرقمية كفضاءات للنقاش والتعبئة والتأثير في الرأي العام (Pew Research Center, 2021a; Pew Research Center, 2021b). وتشير الدراسات إلى أن الشباب أكثر ميلًا لاستخدام وسائل التواصل

الاجتماعي لمتابعة القضايا العامة، والتفاعل مع الحملات الاجتماعية، والمشاركة في النقاشات السياسية، والتعبير عن المواقف تجاه القضايا المحلية والعالمية (Annie E. Casey Foundation, 2025; Shams, 2025).

غير أن الأدبيات تختلف في تقييم هذا النمط من المشاركة. فبينما يرى بعض الباحثين أن المشاركة الرقمية عملت على تعزيز مستوى المشاركة وأتاحت للشباب التأثير في القضايا العامة بوسائل أكثر مرونة وأقل تكلفة من الأشكال التقليدية للمشاركة، كما يحذر آخرون من أن هذا النمط قد يؤدي أحيانًا إلى الاكتفاء بالتفاعل الرقمي الرمزي دون ترجمة فعلية إلى المشاركة المؤسسية أو السياسية المباشرة (Tirocchi et al., 2024; Ipsos, 2024). ومن ثم فإن المشاركة الرقمية تمثل في الوقت نفسه فرصة لتعزيز المشاركة وتحديًا يتعلق بمدى قدرتها على إحداث تأثير في المجال السياسي والاجتماعي.

المحور الثالث: التحديات والإشكاليات التي تواجه جيل (Z)

على الرغم من أن الأدبيات المعاصرة تقدم جيل Z بوصفه أكثر الأجيال اتصالًا بالعالم الرقمي، وأكثرها انفتاحًا على التنوع والتكنولوجيا، فإنها تكشف في الوقت نفسه عن مجموعة من التحديات البنيوية والنفسية والاجتماعية التي صاحبت هذه التحولات. فالمزايا التي أتاحتها الرقمنة والعولمة وتعدد مصادر المعرفة لم تؤدِ إلى زيادة اليقين أو الاستقرار فقط، بل أنماطًا جديدة من القلق وعدم اليقين وإعادة التفكير في الهوية والانتماء والثقة بالمؤسسات. ولذلك فإن فهم جيل Z لا يكتمل من خلال دراسة خصائصه وقيمه فقط، بل يتطلب أيضًا تحليل الإشكاليات التي نشأت نتيجة التحولات العميقة التي شهدها العالم خلال فترة تنشئته.

أولًا: أزمة الهوية والانتماء

تشير الأدبيات إلى أن أحد أبرز التحديات التي تواجه جيل Z يتمثل في إدارة الهوية داخل بيئة تتسم بتعدد المرجعيات واتساع خيارات الانتماء. فبينما وفرت الرقمنة والعولمة فرصًا غير مسبوقة للتعبير عن الذات والمشاركة في دوائر متنوعة من التفاعل الاجتماعي، فإنها أضعفت في الوقت نفسه احتكار المؤسسات التقليدية لعملية تشكيل الهوية، وهو ما جعل الشباب أكثر حرية في اختيار انتماءاتهم، ولكنه جعلهم أيضًا أكثر عرضة للحيرة والارتباك في تحديد الهوية (Pew Research Center, 2020; McKinsey & Company, 2026).

وقد أدى الانتقال من الهويات المستقرة نسبيًا إلى الهويات المرنة والمتعددة إلى ظهور ما يمكن وصفه بإشكالية الانتماء في العصر الرقمي. فالفرد بات ينتمي في الوقت نفسه إلى الأسرة والمجتمع المحلي والدولة، كما ينخرط في مجتمعات رقمية عابرة للحدود تقوم على الاهتمامات والقيم المشتركة (Tirocchi et al., 2024; Pew Research Center, 2021). ورغم أن هذا التعدد يوفر فرصًا أوسع للتفاعل والتعبير، فإنه يخلق تحديًا يتعلق بكيفية التوفيق بين دوائر الانتماء المختلفة وإدارة التوترات التي قد تنشأ بينها. ولهذا تحذر بعض الدراسات من أن اتساع الخيارات لا يؤدي دائمًا إلى تعزيز الشعور بالانتماء، بل قد يقود أحيانًا إلى الشعور بالضياع أو عدم اليقين بشأن المكانة الاجتماعية والهوية الشخصية (Ipsos, 2024).

ثانيًا: القلق من المستقبل

إذا كانت الأجيال السابقة قد واجهت أزمات محددة في مراحل معينة من حياتها، فإن جيل Z نشأ في ظل تتابع أزمات اقتصادية وصحية وبيئية وجيوسياسية متلاحقة، وهو ما جعل الشعور بعدم اليقين أحد السمات البارزة في تجربته الجيلية (McKinsey & Company, 2026; Pew Research Center, 2020).

ولذلك يظهر في الأدبيات مفهوم "قلق المستقبل" (Future Anxiety) بوصفه أحد أكثر المفاهيم ارتباطًا بجيل Z.

ويعكس هذا القلق شعورًا متزايدًا بالغموض تجاه المستقبل الشخصي والمهني والاجتماعي؛ حيث يواجه الشباب بيئة تتسم بسرعة التغير وعدم استقرار أسواق العمل وتراجع اليقين المرتبط بالمسارات المهنية التقليدية (Deloitte, 2025; Center for Generational Kinetics, 2025). ويزداد هذا الشعور تعقيدًا مع بروز ما يعرف بـ"القلق المناخي" (Climate Anxiety)؛ إذ تشير دراسات Pew و Annie E. Casey Foundation إلى أن قطاعًا واسعًا من جيل Z ينظر إلى التغير المناخي باعتباره تهديدًا مباشرًا لمستقبله وللاستقرار العالمي، وهو ما يجعل القضايا البيئية مصدرًا للقلق بقدر ما هي مجال للنشاط والمشاركة العامة (Tyson, Kennedy, & Funk, 2021; Annie E. Casey Foundation, 2025).

كما يمثل القلق الاقتصادي والوظيفي أحد الأبعاد المركزية لهذه الظاهرة. فرغم أن جيل Z يُوصف غالبًا بالبرجماتية والواقعية، فإن هذه البرجماتية نفسها تعكس إدراكًا عميقًا لهشاشة الأوضاع الاقتصادية وصعوبة تحقيق الاستقرار المالي وامتلاك الأصول وضمان الأمن الوظيفي على المدى الطويل (Ipsos, 2024; Deloitte, 2025). ومن ثم فإن القلق لا يُعد سمة فردية لدى الجيل، بل يمثل استجابة عقلانية لسياق عالمي يتسم بارتفاع مستويات عدم اليقين.

ثالثًا: أزمة الصحة النفسية

تُعد الصحة النفسية من أكثر الموضوعات حضورًا في الأدبيات الخاصة بجيل Z، إلى درجة أن بعض الدراسات تعتبرها السمة الأكثر تميزًا للجيل مقارنة بالأجيال الأخرى (Deloitte, 2025; McKinsey & Company, 2026). فقد أظهرت الدراسات ارتفاع معدلات القلق والاكتئاب والضغوط النفسية بين الشباب، فضلًا عن زيادة الاهتمام بخدمات الدعم النفسي والعلاج مقارنة بالأجيال السابقة (Shams, 2025; Annie E. Casey Foundation, 2025).

ويرتبط ذلك بمجموعة من العوامل المتداخلة، من بينها الضغوط الاقتصادية، وعدم اليقين المهني، والقلق المناخي، والتغيرات الاجتماعية المتسارعة. إلا أن الأدبيات تمنح الفضاء الرقمي مكانة خاصة في تفسير هذه الظاهرة. فوسائل التواصل الاجتماعي توفر فرصًا للتواصل والدعم النفسي وبناء المجتمعات الافتراضية، لكنها في الوقت نفسه تفرض ضغوطًا مستمرة مرتبطة بالمقارنة الاجتماعية والسعي للحصول على الاعتراف

والتقدير وإدارة الصورة الذاتية أمام الآخرين (McKinsey & Company, 2026; Pew Research Center, 2020).

ومن هنا تظهر مفارقة أساسية؛ فجيل Z هو الأكثر اتصالًا بالآخرين عبر الوسائط الرقمية، لكنه في الوقت نفسه من أكثر الأجيال التي تعاني من الشعور بالعزلة والوحدة. وقد دفعت هذه المفارقة العديد من الباحثين إلى التساؤل حول ما إذا كانت الوفرة الاتصالية الرقمية قادرة على تعويض الاحتياجات الإنسانية المرتبطة بالعلاقات الاجتماعية المباشرة.

رابعًا: أزمة الثقة بالمؤسسات

تكشف الأدبيات عن التراجع في مستويات الثقة التي يمنحها جيل Z للمؤسسات التقليدية، سواء السياسية أو الإعلامية أو الاجتماعية. فقد أظهرت العديد من الدراسات أن الشباب أصبحوا أكثر تشككًا في قدرة الحكومات والأحزاب السياسية على معالجة التحديات المعاصرة، وأكثر انتقادًا للخطاب الرسمي والمؤسساتي مقارنة بالأجيال السابقة (Pew Research Center, 2020; Ipsos, 2024).

ويمتد هذا التراجع ليشمل الإعلام التقليدي أيضًا؛ حيث بات الشباب يعتمدون بصورة متزايدة على المنصات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي للحصول على الأخبار والمعلومات، في ظل تراجع الثقة بالمؤسسات الإعلامية التقليدية واحتكارها السابق للمجال العام (Pew Research Center, 2021; Shams, 2025). كما تشير بعض الدراسات إلى أن الأحزاب السياسية لم تعد تمثل بالنسبة لقطاع واسع من الشباب القناة الأساسية للمشاركة العامة كما كانت الحال لدى الأجيال السابقة، وهو ما يرتبط بتراجع الثقة في النخب السياسية والمؤسسات الوسيطة عمومًا (Annie E. Casey Foundation, 2025).

وفي المقابل، شهدت الثقة بالمؤثرين والمجتمعات الرقمية نموًا ملحوظًا، خصوصًا عندما يُنظر إليهم باعتبارهم أكثر قربًا من الواقع اليومي للشباب وأكثر قدرة على التعبير عن اهتماماتهم وقضاياهم المباشرة (Tirocchi et al., 2024; McKinsey & Company, 2026). غير أن هذا التحول يطرح تساؤلات جوهرية حول معايير المصداقية والشرعية في البيئة الرقمية الجديدة.

خامسًا: الاستقطاب الرقمي

يُعد الاستقطاب الرقمي أحد أبرز التحديات المرتبطة بالبيئة المعلوماتية التي نشأ فيها جيل Z. فبينما أتاحت المنصات الرقمية فرصًا واسعة للوصول إلى المعرفة والتفاعل مع الآخرين، فإنها أسهمت أيضًا في ظهور ما يعرف بـ"غرف الصدى" (Echo Chambers)؛ حيث يتعرض الأفراد بصورة متزايدة للمحتوى المتوافق مع آرائهم ومواقفهم المسبقة (Ipsos, 2024; Singh & Dangmei, 2024).

وترتبط هذه الظاهرة بما يسمى "التحيز التأكيدي"، أي ميل الأفراد إلى البحث عن المعلومات التي تؤكد معتقداتهم الحالية وتجنب المعلومات التي تتعارض معها. وقد أدت الخوارزميات الرقمية إلى تعزيز هذا الاتجاه من خلال تقديم محتوى مصمم وفقًا لتفضيلات المستخدم وسلوكه السابق، بما يحد أحيانًا من التعرض لوجهات النظر المختلفة (McKinsey & Company, 2026).

كما تشير الأدبيات إلى أن البيئة الرقمية أسهمت في زيادة حدة الاستقطاب الأيديولوجي حول عدد من القضايا السياسية والاجتماعية؛ حيث أصبحت النقاشات العامة أكثر انقسامًا وأقل قدرة على استيعاب التعددية الفكرية (Tirocchi et al., 2024). ويزداد هذا التحدي خطورة مع انتشار المعلومات المضللة والأخبار الزائفة التي تستفيد من سرعة التداول الرقمي وضعف آليات التحقق لدى بعض المستخدمين (Pew Research Center, 2020; Ipsos, 2024).

وبذلك تكشف الأدبيات أن التحدي الحقيقي الذي يواجه جيل Z لا يتمثل في نقص المعلومات، بل في كيفية التمييز بين المعرفة الموثوقة والمعلومات المضللة داخل فضاء رقمي تتزايد فيه مصادر التأثير وتتراجع فيه الحدود الفاصلة بين الخبر والرأي والدعاية

المحور الرابع: التقاطعات بين البنية القيمية لجيل Z وآليات الاستقطاب الفكري للجماعات المتطرفة

لا تتمثل الإشكالية في دراسة العلاقة بين جيل Z والإرهاب الفكري في افتراض وجود ميل لدى هذا الجيل نحو التطرف، ولا في اعتبار البيئة الرقمية سببًا مباشرًا لإنتاج الفكر الراديكالي، وإنما في فهم الخصائص القيمية والنفسية والاجتماعية التي يتميز بها هذا الجيل، واتجاهات تحولها من مصادر للتمكين الفردي والمشاركة المجتمعية إلى نقاط نفاذ تستغلها جماعات التطرف في عمليات الاستقطاب وإعادة تشكيل الوعي. فالتحدي الحقيقي لا يرتبط بوجود هذه الخصائص في حد ذاتها، بل في السياقات الخطابية والرقمية التي يُعاد داخلها تعريف معاني الهوية والانتماء والعدالة، بما يسمح بتحويل الاحتياجات الإنسانية إلى أدوات للتعبئة الفكرية وإعادة تشكيل الإدراك الجمعي.

ومن هذا المنطلق، ينطلق هذا المحور من فرضية مفادها أن أخطر ما يواجه جيل Z في العصر الرقمي ليس التعرض للمحتوى المتطرف بصورة مباشرة، بل المنافسة المتصاعدة بين الفاعلين المختلفين على تشكيل منظومته الإدراكية والقيمية داخل فضاء اتصالي مفتوح وعابر للحدود. ففي بيئة تتراجع فيها سلطة المؤسسات التقليدية لصالح المنصات الرقمية والشبكات الافتراضية، تصبح معارك التأثير أكثر ارتباطًا بإنتاج الأفكار وصياغة السرديات وتحديد دوائر الانتماء منها وفرض هذه الأفكار. ومن هنا تبرز قدرة بعض الجماعات المتطرفة على إعادة توظيف عدد من السمات الإيجابية التي كشفتها الأدبيات حول جيل Z، ليس عبر تغيير جوهرها، وإنما عبر إعادة تأطيرها داخل رؤى أيديولوجية مغلقة تقدم تفسيرات مبسطة لعالم شديد التعقيد.

وبذلك ينتقل النقاش من السؤال التقليدي الذي ركزت عليه كثير من الدراسات: «هل تؤدي وسائل التواصل الاجتماعي إلى التطرف؟» إلى سؤال أكثر عمقًا يتعلق بالآليات التي تسمح بتحويل الاحتياجات المرتبطة بالهوية والمعنى والعدالة والمشاركة والانتماء إلى مداخل للاستقطاب الفكري. وفي هذا التقاطع بين خصائص جيل Z من جهة، واستراتيجيات التوظيف الأيديولوجي داخل البيئة الرقمية من جهة أخرى، تتحدد الإشكالية المحورية التي يسعى هذا المحور إلى تفكيكها وتحليلها.

وانطلاقًا من ذلك، يفترض هذا المحور أن العديد من السمات التي تنظر إليها الأدبيات باعتبارها نقاط قوة لدى جيل Z قد تتحول، في ظروف معينة، إلى مداخل للاستقطاب الفكري عندما تُعاد صياغتها داخل أطر أيديولوجية متشددة. ومن ثم يسعى هذا المحور إلى تحليل عدد من الخصائص المركزية لهذا الجيل، ليس باعتبارها عوامل مولدة للتطرف، وإنما باعتبارها مجالات يمكن أن تتقاطع مع استراتيجيات الجماعات المتطرفة في التأثير وإعادة تشكيل الوعي والهوية والانتماء داخل البيئة الرقمية.

أولًا: الفضاء الرقمي بوصفه ساحة للتنافس على الهوية

تتمثل أحد أهم التحولات التي ميزت تجربة جيل Z في انتقال عملية بناء الهوية وإنتاج الذات من الفضاءات الاجتماعية التقليدية إلى البيئة الرقمية. فبالنسبة لهذا الجيل؛ حيث لم يعد الإنترنت مجرد أداة للتواصل أو الوصول إلى المعلومات، بل أصبح المجال الرئيسي الذي تتشكل داخله التصورات المتعلقة بالذات والانتماء والقيم والمكانة الاجتماعية. وقد أدى هذا التحول إلى توسيع نطاق الخيارات والهويات والانتماءات المتاحة أمام الشباب بصورة غير مسبوقة، لكنه في الوقت نفسه جعل عملية تعريف الذات أكثر تعقيدًا وأقل استقرارًا مما كانت عليه لدى الأجيال السابقة.

وفي ظل هذا الواقع، لم تعد الهوية إطارًا يتلقاه الفرد من أسرته أو مجتمعه المحلي أو مؤسساته التقليدية، بل أصبحت مشروعًا مفتوحًا يخضع بصورة مستمرة لإعادة التشكيل داخل فضاء تتعدد فيه المرجعيات والسرديات. وكلما ازدادت حرية الاختيار واتسعت دوائر الانتماء، برزت الحاجة بصورة أكبر إلى البحث عن معنى يوفر للفرد شعورًا بالتوافق واليقين والقدرة على فهم موقعه داخل هذا العالم سريع التغير. ولذلك تشير الأدبيات إلى أن البحث عن الهوية والغاية والانتماء يمثل أحد الملامح الأكثر حضورًا في التجربة الاجتماعية والثقافية لجيل Z.

ومن هنا تكتسب البيئة الرقمية أهميتها الخاصة؛ فهي لا توفر المعلومات فقط، بل توفر التفسيرات والروايات والأطر المعرفية التي تمنح تلك المعلومات أهميتها. وبذلك يتحول الفضاء الرقمي إلى ساحة تنافس مستمر بين فاعلين متعددين يسعون إلى التأثير في كيفية فهم الشباب لأنفسهم وللعالم المحيط بهم. فالمنافسة الحقيقية لم تعد تدور حول الوصول إلى الجمهور بقدر ما أصبحت تدور حول امتلاك القدرة على تفسير الواقع وصياغة الهوية وتحديد دوائر الانتماء وإضفاء المعنى على الخبرات الفردية والجماعية.

وفي هذا السياق تحديدًا تظهر قدرة الجماعات المتطرفة على استثمار بعض الاحتياجات الطبيعية التي تميز جيل Z، فهذه الجماعات لا تتجه بالدعوة المباشرة إلى العنف أو المواجهة، وإنما تنطلق من تقديم إجابات يقينية عن أسئلة الهوية والانتماء والغاية التي تشغل كثيرًا من الشباب. وبينما تفرض البيئة الرقمية حالة من التعدد والتعقيد وعدم اليقين، تقدم السرديات المتطرفة رؤية مبسطة للعالم تقوم على الفصل الحاد بين "نحن" و"هم"، وتمنح الأفراد شعورًا واضحًا بالمكانة والرسالة والانتماء. وبهذا المعنى، فإن جاذبية هذه السرديات لا تنبع من مضمونها الراديكالي في البداية، بل من قدرتها على إشباع احتياجات إنسانية مشروعة تتعلق بالهوية والمكانة والاعتراف الاجتماعي.

وتتضاعف فاعلية هذه العملية داخل المجتمعات الرقمية التي لا تكتفي بنقل الأفكار، بل توفر كذلك شبكات من التفاعل والدعم والاعتراف المتبادل. فالفرد لا ينجذب في البداية إلى الأيديولوجيا بقدر انجذابه إلى الجماعة التي تمنحه الشعور بالقبول والانتماء والتقدير. ومن ثم فإن الاستقطاب الفكري يبدأ غالبًا من بناء الروابط والهويات المشتركة قبل أن ينتقل لاحقًا إلى تبني المواقف والتصورات الأكثر تشددًا.

وعليه، فإن أهمية الفضاء الرقمي في دراسة الإرهاب الفكري لا ترتبط بكونه وسيلة تقنية حديثة، بل بكونه المجال الأكثر تأثيرًا في تشكيل الوعي والهوية لدى جيل Z فكلما أصبحت أسئلة الهوية أكثر مركزية في حياة الشباب، ازدادت أهمية الفاعلين القادرين على تقديم إجابات مقنعة عنها. ومن هنا يتحول الفضاء الرقمي إلى ساحة للصراع على الوعي وإنتاج المعنى، حيث تتنافس سرديات متعددة على تشكيل تصورات الأفراد لأنفسهم وللعالم ولدوائر انتمائهم المختلفة.

ثانيًا: خوارزميات المنصات واقتصاد الانتباه: الآلية التقنية لتضخيم الاستقطاب الرقمي

إذا كانت التحولات المرتبطة بالهوية والمعنى وتراجع الثقة بالمؤسسات التقليدية قد أسهمت في زيادة اعتماد جيل Z على البيئة الرقمية كمصدر رئيسي للمعرفة، فإن فهم الكيفية التي تنتشر بها السرديات المختلفة داخل هذه البيئة يقتضي النظر إلى الآليات التقنية التي تنظم تدفق المعلومات وتحدد أولويات الظهور والانتشار. فالمستخدم لا يتعامل مع فضاء رقمي محايد تُعرض فيه جميع الآراء بالقدر نفسه من الحضور، وإنما مع بيئة تُدار بواسطة خوارزميات تحدد بصورة مستمرة ما الذي يراه وما الذي يُحجب عنه، وما الرسائل التي تحصل على فرص أكبر للوصول والتأثير.

وتعمل هذه الخوارزميات في إطار ما يُعرف باقتصاد الانتباه؛ حيث أصبح انتباه المستخدم المورد الأكثر قيمة في البيئة الرقمية. ولذلك تمنح الخوارزميات الأولوية للمحتوى القادر على جذب التفاعل وإثارة الاستجابة العاطفية والحفاظ على وجود المستخدم داخل المنصة لأطول فترة ممكنة. ونتيجة لذلك، لا ترتبط فرص انتشار الأفكار بدرجة دقتها أو توازنها بقدر ارتباطها بقدرتها على إثارة الاهتمام واستفزاز المشاعر وتحفيز المشاركة الرقمية.

وتشير دراسات عديدة إلى أن الرسائل المرتبطة بالخوف أو الغضب أو الشعور بالتهديد أو الإحساس بالمظلومية تحظى بمعدلات تفاعل أعلى مقارنة بالمحتوى التفسيري أو التحليلي. ومع تكرار هذا النمط من التفاعل، تتعلم الخوارزميات تفضيلات المستخدم وتعيد إنتاجها عبر تقديم محتوى مشابه بصورة متزايدة، الأمر الذي يؤدي تدريجيًا إلى بناء بيئات معلوماتية أكثر تجانسًا وأقل انفتاحًا على التعددية الفكرية. وهكذا لا تكتفي المنصات بعكس اهتمامات المستخدمين، بل تسهم بصورة غير مباشرة في إعادة تشكيلها وتعزيزها.

وتكتسب هذه التحركات أهمية خاصة عند النظر إلى الخصائص التي تميز جيل Z فمع تراجع الاعتماد على المؤسسات التقليدية وصعود المرجعيات الرقمية البديلة، أصبحت المنصات الاجتماعية تمثل بالنسبة لكثير من الشباب بوابة رئيسية لفهم الأحداث والقضايا العامة. ومن ثم فإن الخوارزميات لا تؤثر فقط في نوعية المعلومات التي تصل إليهم، بل تؤثر أيضًا في المرجعيات التي يثقون بها، والأصوات التي يمنحونها الشرعية، والسرديات التي يعتمدون عليها في تفسير الواقع.

وفي هذا السياق، تستفيد الجماعات المتطرفة من تقنيات عمل المنصات أكثر مما تستفيد من قوة خطابها في حد ذاته. فهذه الجماعات تدرك أن الوصول إلى الجمهور لا يتحقق بالضرورة عبر تقديم حجج أكثر إقناعًا، وإنما عبر إنتاج محتوى أكثر قدرة على جذب الانتباه وإثارة المشاعر. ولذلك تعتمد هذه الجماعات بصورة كبيرة على خطاب المظلومية، وثنائيات الخير والشر، وصور التهديد والمؤامرة، والتفسيرات المبسطة للأزمات المعقدة، وهي جميعها أنماط خطابية تتوافق بدرجة كبيرة مع المنطق الذي يكافئه اقتصاد الانتباه الرقمي.

كما تتقاطع هذه الاستراتيجية مع إحدى السمات البارزة لدى جيل Z، وهي الميل إلى البحث عن روايات بديلة وتفسيرات خارج الأطر المؤسسية التقليدية. فكلما ازداد تشكيك الأفراد في المؤسسات القائمة، ازدادت قابليتهم لاستهلاك المحتوى الذي يقدم نفسه باعتباره كاشفًا للحقيقة أو متحديًا للرواية السائدة. وهنا لا تخلق الخوارزميات عدم الثقة بالمؤسسات، لكنها قد تضخم آثارها من خلال منح مزيد من الظهور للمحتوى الذي يستثمر هذه المشاعر ويعيد إنتاجها بصورة مستمرة.

ومع مرور الوقت، قد يؤدي هذا التفاعل بين خصائص المستخدم ومحددات الخوارزميات إلى نشوء ما يُعرف بغرف الصدى الرقمية؛ حيث يتعرض الأفراد بصورة متكررة لرسائل متقاربة تعزز قناعاتهم القائمة وتحد من فرص الاحتكاك بوجهات النظر المختلفة. وفي هذه البيئات لا يصبح الخطر مقتصرًا على انتشار الأفكار المتطرفة، بل يمتد إلى تراجع القدرة على تقديم المراجعة النقدية وغياب المساحات المشتركة للحوار والتفاعل المعرفي.

وبذلك لا يمكن فهم مخاطر الإرهاب الفكري في البيئة الرقمية من خلال التركيز على مضمون السرديات المتطرفة وحده، كما لا يمكن إرجاعها إلى الخوارزميات بمعزل عن خصائص المستخدمين. فالأقرب إلى الواقع أن الاستقطاب ينتج عن تفاعل معقد بين احتياجات جيل Z المرتبطة بالهوية والمعنى والثقة، وبين بيئة رقمية تعمل وفق منطق تعظيم الانتباه والتفاعل. وفي هذا التفاعل تحديدًا تكتسب بعض السرديات الأيديولوجية قدرة استثنائية على الانتشار والتأثير وإعادة تشكيل الوعي داخل المجال العام الرقمي.

ثالثًا: من القيم إلى السرديات: كيف تعيد الجماعات المتطرفة توظيف خصائص جيل Z؟

تكمن إحدى أكثر الإشكاليات تعقيدًا في دراسة العلاقة بين جيل Z والإرهاب الفكري في أن معظم السمات التي تنسبها الأدبيات إلى هذا الجيل لا تمثل في حد ذاتها عوامل منتجة للتطرف أو الاستقطاب، بل تعكس تحولات إيجابية في أنماط الوعي والانتماء والمشاركة العامة. فالبحث عن الهوية، والسعي إلى المعنى، والاهتمام بقضايا العدالة الاجتماعية، والانفتاح على العالم، والاعتماد على المجتمعات الرقمية، والنزعة النقدية تجاه المؤسسات التقليدية، كلها خصائص ترتبط بعمليات طبيعية في بناء الذات داخل البيئة الرقمية المعاصرة. ومن ثم فإن تفسير الإرهاب الفكري من خلال افتراض وجود قابلية فطرية لدى الشباب للتطرف يمثل طرحًا اختزاليًا لا تدعمه الأدلة العلمية بقدر ما يتجاهل التعقيد الحقيقي للظاهرة.

والأقرب إلى الواقع أن الجماعات المتطرفة لا تنجح لأنها تخلق احتياجات جديدة لدى الشباب، وإنما لأنها تمتلك القدرة على إعادة تفسير الاحتياجات القائمة بالفعل وتوجيهها نحو أهداف أيديولوجية محددة. فهي لا تفرض قيمًا جديدة من العدم، بل تعيد تفسير بعض القيم الموجودة والعمل على إعادة إنتاج معاني مختلفة ووظائف جديدة. وبذلك لا يبدأ الاستقطاب عادةً من تبني أفكار متطرفة بصورة مباشرة، وإنما من إعادة توجيه الأفكار وفق الاحتياجات المتعلقة بالهوية والانتماء والعدالة نحو روايات تقدم نفسها باعتبارها التفسير الوحيد الصحيح للواقع.

ويبرز البحث عن الهوية بوصفه أحد أهم مجالات هذا التوظيف الأيديولوجي. فقد أظهرت الأدبيات أن جيل Z نشأ في سياق يتسم بتعدد الانتماءات وسيولة الهويات وتراجع المرجعيات التقليدية التي كانت تمنح الأفراد تعريفات مستقرة لأنفسهم ومواقعهم الاجتماعية. وفي حين تتيح هذه البيئة للفرد فرصًا أوسع لاكتشاف ذاته وصياغة هويته بصورة أكثر استقلالًا، فإنها تضعه أيضًا أمام تحديات متزايدة تتعلق بإيجاد شعور مستقر بالانتماء واليقين. وهنا تتدخل الجماعات المتطرفة عبر تقديم هوية بديلة كاملة لا تترك مساحة للتساؤل أو الشك. فبدلًا من خوض عملية طويلة ومعقدة لبناء الذات، يحصل الفرد على تعريف واضح لمن يكون، وما الدور الذي ينبغي أن يؤديه، ومن هم حلفاؤه وخصومه، وما القيم التي يجب أن يتبناها. وبهذا المعنى، لا تستغل الجماعات المتطرفة أزمة الهوية بقدر ما تستغل الحاجة الإنسانية إلى الانتماء واليقين في عالم يتسم بالتغير المستمر.

وتظهر الآلية ذاتها في قضية البحث عن المعنى، التي تعد من أكثر السمات حضورًا في الدراسات الخاصة بجيل Z؛ حيث تشير الأدبيات إلى أن هذا الجيل لا يبحث فقط عن النجاح المهني أو المكاسب الاقتصادية،

بل يسعى بصورة متزايدة إلى وجود غاية تمنح حياته وعمله قيمة تتجاوز الاعتبارات المادية المباشرة. ومن هنا تمثل فكرة "المعنى" موردًا نفسيًا مهمًا تسعى الجماعات المتطرفة إلى احتكاره. فهي لا تبدأ عادةً بالترويج للعنف أو المواجهة، وإنما بتقديم قضية كبرى أو رسالة شاملة تمنح الأفراد شعورًا بالأهمية والدور والهدف. فبدلًا من أن يكون الفرد مجرد عضو في مجتمع واسع ومعقد، يصبح جزءًا من مشروع استثنائي أو مهمة تاريخية أو معركة أخلاقية كبرى. وتزداد جاذبية هذه السرديات في الفترات التي تتصاعد فيها مشاعر القلق وعدم اليقين والإحباط بشأن المستقبل؛ حيث تبدو الإجابات المباشرة أكثر قدرة على جذب الانتباه من الإجابات ذات التفسيرات المركبة والمعقدة.

كما تمثل قيم العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان أحد أهم المجالات التي تتعرض لإعادة التفسير الأيديولوجي. فقد أظهرت الأدبيات أن جيل Z يتمتع بمستوى عالي من الخوف تجاه قضايا الظلم والإقصاء والتمييز، وأنه أكثر انخراطًا في النقاشات المتعلقة بالحقوق والحريات والعدالة مقارنة بالعديد من الأجيال السابقة. غير أن الجماعات المتطرفة تدرك الإمكانات التعبوية الكامنة في هذه المشاعر، ولذلك غالبًا ما يتم بناؤها من خلال بعض الممارسات غير العادلة لبناء سرديتها. إلا أن ما يميز هذه السرديات ليس الاعتراف بوجود الظلم، وإنما الطريقة التي يُعاد من خلالها تفسيره. فبدلًا من النظر إلى المظالم بوصفها نتاجًا لعوامل سياسية واقتصادية واجتماعية معقدة، يتم تقديمها باعتبارها دليلًا على وجود مؤامرة أو صراع وجودي بين ضحية وعدو. وهكذا تتحول المطالبة بالعدالة إلى خطاب المظلومية ثم أداة للتعبئة والاستقطاب. وتبرز هذه الطريقة نفسها في النزعة العالمية التي تميز جيل Z فقد أدت العولمة الرقمية إلى تعزيز دوائر الاهتمام لدى الشباب وربطهم بقضايا وأحداث تتجاوز حدودهم الوطنية. ونتيجة لذلك أصبح هذا الجيل أكثر انفتاحًا على القضايا العابرة للحدود وأكثر تفاعلًا مع المجتمعات والشبكات العالمية التي تعبر عن اتساع الأفق المعرفي والإنساني، إلا أن الجماعات المتطرفة العابرة للحدود تستثمر المنطق النفسي ذاته عبر بناء ولاءات بديلة تتجاوز الدولة الوطنية. فهي لا تخاطب الفرد باعتباره مواطنًا في مجتمع سياسي محدد، بل باعتباره عضوًا في جماعة عالمية أو مشروع أيديولوجي كوني. ومن ثم لا يكمن الخطر في الاهتمام بالقضايا العالمية، وإنما في تحويل هذا الاهتمام إلى ولاء حصري لجماعة تدعي احتكار الحقيقة. وتلعب المجتمعات الرقمية دورًا محوريًا في ترسيخ هذه العملية، وتشير الأدبيات إلى أن جيل Z يعتمد بدرجة كبيرة على المجتمعات الافتراضية بوصفها فضاءات للتفاعل الاجتماعي والحصول على الدعم والشعور بالانتماء. غير أن الجماعات المتطرفة تعيد استثمار هذه الخصائص من خلال بناء مجتمعات رقمية مغلقة تقوم على الهوية والرواية المشتركة والعدو المشترك. وفي هذه البيئات لا يقتصر الأمر على

تداول الأفكار، بل يجري بناء علاقات اجتماعية وروابط عاطفية تعزز الإحساس بالانتماء والالتزام المتبادل. ومع مرور الوقت تصبح الجماعة مصدرًا للهوية والمعنى والاعتراف الاجتماعي، الأمر الذي يجعل التشكيك في سرديتها أو الانفصال عنها أكثر صعوبة.

وتزداد فاعلية هذه الآليات في ظل التراجع النسبي للثقة بالمؤسسات التقليدية الذي أظهرته العديد من الدراسات الخاصة بجيل Z فمع تنامي الاعتماد على المنصات الرقمية بوصفها مصدرًا رئيسيًا للمعلومات، أصبح الشباب أكثر ميلًا إلى مساءلة الروايات الرسمية وأكثر استعدادًا للبحث عن مصادر بديلة للمعرفة والتفسير. ورغم أن هذه النزعة تعكس قدرًا مهمًا من التفكير النقدي والاستقلالية المعرفية، إلا إن الجماعات المتطرفة تسعى إلى استغلالها عبر تحويل الشك المشروع إلى رفض شامل للمؤسسات والمرجعيات القائمة. فهي لا تقدم نفسها باعتبارها رأيًا من بين آراء متعددة، بل باعتبارها المصدر الوحيد القادر على كشف الحقيقة في مواجهة عالم مليء بالخداع والتضليل. ومن خلال هذه الآلية يتحول النقد إلى يقين أيديولوجي، ويتحول البحث عن الحقيقة إلى اعتماد لرواية واحدة تستبعد جميع التفسيرات البديلة.

وعليه، فإن فهم العلاقة بين جيل Z والإرهاب الفكري يقتضي تجاوز التفسيرات التي تنظر إلى الشباب باعتبارهم ضحايا للتكنولوجيا أو للأفكار المتطرفة. فجوهر المشكلة لا يكمن في القيم التي يتبناها هذا الجيل، وإنما في الطريقة التي يمكن من خلالها إعادة توظيف هذه القيم داخل النموذج الأيديولوجي. فالبحث عن الهوية قد يتحول إلى هوية عقائدية، والسعي إلى العدالة قد يتحول إلى خطاب مظلومية واستقطاب، والانفتاح العالمي قد يتحول إلى ولاء عابر للدولة، والتفكير النقدي قد يتحول إلى رفض شامل للتعددية المعرفية. ومن هنا لا يتمثل الإرهاب الفكري في خلق احتياجات جديدة لدى الشباب، بل في احتكار تفسير احتياجاتهم القائمة وتوجيهها نحو مسارات أكثر تشددًا وانغلاقًا، وهو ما يجعل الصراع في البيئة الرقمية صراعًا على المعنى والهوية بقدر ما هو صراع على الأفكار والمواقف.

رابعًا: من الاستقطاب إلى الإرهاب الفكري: مسارات التأثير وإعادة تشكيل الوعي الرقمي

إذا كانت الجماعات المتطرفة تعمل على إعادة توظيف عدد من الخصائص المرتبطة بجيل Z وربطها بالنموذج المعرفي الخاص بها، فإن السؤال الأكثر أهمية لا يتعلق بطبيعة هذه الخصائص بقدر ما يتعلق بالطريقة التي تتحول بها إلى مسارات فعلية للاستقطاب الفكري داخل البيئة الرقمية. فالإرهاب الفكري لا ينشأ عادةً بصورة مفاجئة أو عبر تبني الأفراد لأفكار متطرفة دفعة واحدة، وإنما يتشكل من خلال عملية تدريجية لإعادة بناء إدراكهم للواقع وهويتهم وانتماءاتهم. ومن ثم فإن خطورته لا تكمن فقط في مخرجاته

النهائية، بل في قدرته على إعادة تشكيل الوعي بصورة متراكمة تجعل التحول الفكري يبدو للفرد نتيجة طبيعية ومنطقية لمسار طويل من التأثير.

وتبدأ هذه العملية بإعادة تفسير الواقع، فبدلًا من تقديم العالم بوصفه فضاءً معقدًا تتداخل فيه العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، يجري اختزاله في سرديات بسيطة تقوم على ثنائيات مثل الحق والباطل، والضحية والجلاد، والجماعة النقية والعالم الفاسد. وتكتسب هذه السرديات جاذبية خاصة لدى الأفراد الذين يبحثون عن اليقين في بيئة تتسم بالغموض والتغير السريع. وهنا لا يتم تقديم معلومات جديدة بقدر ما يتم تقديم إطار تفسيري شامل يمنح الأحداث المتفرقة معنى واحدًا ومتسقًا.

وبمجرد قبول هذا الإطار التفسيري، تنتقل عملية التأثير إلى مستوى أعمق يتعلق بإعادة تشكيل الهوية. فالفرد لا يُطلب منه فقط تبني رؤية معينة للعالم، وإنما إعادة تعريف ذاته من خلالها. ومن خلال هذه العملية تصبح الهوية الشخصية مرتبطة بصورة متزايدة بالجماعة أو القضية أو السردية التي يتبناها الفرد. وكلما تعمق هذا الارتباط، تراجعت المسافة الفاصلة بين نقد الفكرة ونقد الذات، وهو ما يجعل مراجعة القناعات أو التخلي عنها أكثر صعوبة.

ويرتبط ذلك بإعادة بناء الانتماء داخل مجتمعات رقمية توفر للفرد القبول والاعتراف والدعم النفسي والاجتماعي. فالجماعات المتطرفة تدرك أن الروابط الاجتماعية غالبًا ما تكون أكثر تأثيرًا من الحجج الفكرية، ولذلك تسعى إلى بناء بيئات يشعر داخلها الأفراد بأنهم جزء من جماعة تشاركهم الرؤية نفسها للعالم وتمنحهم الإحساس بالأهمية والمكانة. ومع مرور الوقت يصبح الانتماء إلى الجماعة مصدرًا رئيسيًا للهوية والمعنى، بما يجعل المحافظة على عضويتها أكثر أهمية من مراجعة أفكارها.

كما تلعب سرديات المظلومية دورًا محوريًا في ترسيخ هذا المسار، فبعد إعادة تعريف الواقع والهوية والانتماء، يجري تقديم الأحداث والقضايا المختلفة بوصفها أدلة إضافية تؤكد صحة السردية القائمة. ومن خلال التركيز المستمر على مشاعر الظلم والتهديد والإقصاء، تتعزز الحدود النفسية بين الجماعة والآخرين، ويتحول التعاطف مع قضية معينة تدريجيًا إلى استعداد أكبر لتبني مواقف أكثر تشددًا تجاه الخصوم أو المختلفين.

وفي ضوء ذلك، توفر البيئة الرقمية شروطًا مثالية لتعزيز هذه العملية. فالخوارزميات تزيد من فرص التعرض المتكرر للمحتوى المتشابه، والمجتمعات الافتراضية توفر مساحات داعمة لإعادة إنتاج القناعات، بينما يساهم اقتصاد الانتباه في منح السرديات العاطفية والمثيرة فرصًا أكبر للانتشار. ونتيجة لذلك، لا يتعرض الفرد فقط لسردية معينة، بل يعيش داخل بيئة كاملة تعيد تأكيدها وتدعيمها بصورة مستمرة.

وعند هذه المرحلة يتحول الاستقطاب الفكري إلى ما يمكن وصفه بالاحتكار المعرفي؛ حيث لا تكتفي الجماعة بتقديم تفسير معين للواقع، بل تسعى إلى إقصاء جميع التفسيرات والرؤى البديلة وتجريدها من المصداقية. وهنا يصبح العالم منقسمًا إلى مصادر موثوقة وأخرى مضللة، وإلى جماعة تمتلك الحقيقة وأطراف لا يمكن الوثوق بها. ومن خلال هذا الاحتكار تتراجع التعددية الفكرية لصالح رؤية أحادية مغلقة تعيد تنظيم إدراك الفرد للعالم من حوله.

ومن ثم فإن انتشار الإرهاب داخل البيئة الرقمية لا يتمثل في نشر أفكار متطرفة بعينها، بل في بناء منظومات إدراكية مغلقة تعيد تشكيل الطريقة التي يفهم بها الأفراد الواقع ويعرفون بها أنفسهم ويحددون من خلالها دوائر انتمائهم. وبالنسبة لجيل Z، الذي يعيش في بيئة تتسم بكثافة التأثيرات الرقمية وتعدد المرجعيات وتراجع السلطات التقليدية، تزداد أهمية هذه العملية بوصفها أحد أبرز التحديات المرتبطة بالصراع المعاصر على الوعي والمعنى والهوية.

خامسًا: لماذا يمثل جيل Z بيئة جاذبة للاستقطاب الفكري الرقمي؟

لا تنبع خصوصية جيل Z من كونه أكثر ميلًا إلى التطرف أو أكثر قابلية للتطرف والإرهاب مقارنة بالأجيال السابقة، وإنما من موقعه عند نقطة تقاطع بين مجموعة من التحولات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية التي أعادت تشكيل أنماط بناء الهوية والانتماء وإنتاج المعنى في العصر الرقمي. فالأدبيات لا تشير إلى وجود علاقة حتمية بين الانتماء إلى هذا الجيل وبين انتهاج الأفكار المتطرفة، لكنها تكشف في الوقت نفسه عن مجموعة من الخصائص التي تجعل أبناءه أكثر حضورًا داخل المجال الذي تتنافس فيه السرديات المختلفة على تشكيل الوعي والتأثير في الاتجاهات والقيم.

وتتمثل أولى هذه الخصائص في مركزية الفضاء الرقمي في الحياة اليومية لهذا الجيل. فعلى خلاف الأجيال السابقة التي تعاملت مع الإنترنت بوصفه أداة إضافية للتواصل أو الحصول على المعلومات، تشكلت الخبرة الاجتماعية والثقافية لجيل Z داخل بيئة رقمية أصبحت جزءًا من تكوينه اليومي. ومن ثم فإن القضايا المرتبطة بالهوية والانتماء والمعرفة والمشاركة العامة باتت تُناقش وتُختبر ويعاد صياغتها داخل المجال الرقمي بدرجة تفوق أي وقت مضى. ونتيجة لذلك، أصبح الصراع على الوعي والاتجاهات يمر بالضرورة عبر المنصات والمجتمعات الرقمية التي تشكل الإطار المرجعي الأساسي لقطاع واسع من الشباب.

ويرتبط بذلك تراجع الوزن النسبي للمرجعيات التقليدية في مقابل صعود المرجعيات الرقمية البديلة. فمع اتساع مصادر المعلومات وتعدد الفاعلين القادرين على إنتاج المحتوى، لم تعد المؤسسات السياسية أو الإعلامية أو التعليمية تحتكر تفسير الواقع وصياغة السرديات العامة كما كان الحال في السابق. وقد منح

هذا التحول الشباب مساحة أكبر للاستقلالية والتفكير النقدي، لكنه أوجد في الوقت نفسه بيئة أكثر ازدحامًا بالمنافسين على تشكيل الرأي والهوية والذات. وفي هذا السياق تجد الجماعات المتطرفة فرصًا أكبر للوصول إلى الأفراد ومنافسة المؤسسات التقليدية على النفوذ الرمزي والمعرفي.

كما أن العديد من القيم التي تميز جيل Z تمثل في الوقت نفسه نقاط قوة ومجالات محتملة للاستهداف الأيديولوجي. فالبحث عن الهوية قد يفتح المجال أمام من يقدم هويات جاهزة، والسعي إلى المعنى قد يجعل بعض الأفراد أكثر انجذابًا إلى السرديات التي تدعي امتلاك رسالة كبرى أو قضية مصيرية، بينما يمكن أن تتحول الحساسية المرتفعة تجاه قضايا العدالة والمساواة إلى مدخل لإعادة إنتاج خطابات المظلومية والاستقطاب عندما يتم فصلها عن سياقاتها الاجتماعية والسياسية. ولا يعني ذلك أن هذه القيم تمثل مصدرًا للمشكلة، بل إن أهميتها تكمن في كونها تمثل المساحة التي تدور داخلها المنافسة على تشكيل الوعي والانتماء.

بالإضافة إلى ذلك، تزداد أهمية هذه العوامل في ظل البيئة التقنية التي تعمل من خلالها المنصات الرقمية. فاقتصاد الانتباه والخوارزميات الحديثة لا يكافئان بالضرورة المحتوى الأكثر دقة أو توازنًا، وإنما المحتوى الأكثر قدرة على إثارة التفاعل والانخراط العاطفي. ونتيجة لذلك، تكتسب السرديات التي تعتمد على تبسيط المحتوى أو قضايا المظلومية أو الاستقطاب فرصًا أكبر للانتشار والوصول إلى الجمهور. وهنا لا تنتج التكنولوجيا التطرف بصورة مباشرة، لكنها قد توفر ظروفًا تساعد بعض الخطابات الأيديولوجية على تعزيز حضورها وتأثيرها داخل المجال العام الرقمي.

ومع ذلك، فإن اختزال العلاقة بين جيل Z والاستقطاب الفكري في هذه العوامل وحدها يظل طرحًا غير دقيق. فملايين الشباب الذين يشتركون في الخصائص نفسها لا يتبنون أفكارًا متطرفة ولا ينخرطون في جماعات إرهابية. ولذلك فإن أهمية هذه الخصائص لا تكمن في إنها تؤدي إلى الاستقطاب بصورة حتمية، بل في كونها تشكل بيئة تنافسية تحاول فيها بعض الأطراف استخدامها للتأثير. ومن ثم فإن التحدي الحقيقي لا يتعلق بخصائص جيل Z نفسها، بل بمدى قدرته على إدارة هذه الخصائص بصورة نقدية ومتوازنة تحافظ على الانفتاح دون الوقوع في الاستقطاب، وعلى البحث عن المعنى دون الخضوع لاحتكار المعنى، وعلى الاستقلالية الفكرية دون السقوط في الانغلاق الأيديولوجي.

وبهذا المعنى، فإن جيل Z لا يمثل مشكلة أمنية أو فكرية بحد ذاته، بل يمثل الساحة الأكثر أهمية للصراع المعاصر على الوعي والهوية والانتماء. ولذلك فإن فهم علاقته بالإرهاب الفكري لا تبدأ من البحث عن

مواطن الضعف لديه، وإنما من فهم الطريقة التي تتنافس بها السرديات المختلفة على استثمار نقاط قوته واحتياجاته المشروعة داخل البيئة الرقمية.

المحور الخامس: جيل Z في مصر، الخصوصية الوطنية والتحديات المستقبلية

أولًا: الواقع الديموجرافي لجيل Z في مصر

1. الحجم النسبي لجيل زد داخل المجتمع المصري ومقارنته بالقارة الافريقية والعالم

يُعد جيل Z أحد أكبر التجمعات الديموجرافية في مصر، وهو ما يمنحه أهمية استراتيجية تتجاوز كونه مجرد فئة عمرية إلى كونه فاعلًا رئيسيًا في تشكيل مستقبل المجتمع والدولة.

- **وتشير التقديرات السكانية المستندة إلى بيانات الهرم السكاني المصري لعام 2025 إلى أن أبناء هذا الجيل، الذين تتراوح أعمارهم تقريبًا بين 13 و29 عامًا، يمثلون نحو 30% من إجمالي السكان، بما يقارب 35 مليون نسمة من أصل نحو 118.4 مليون نسمة.**

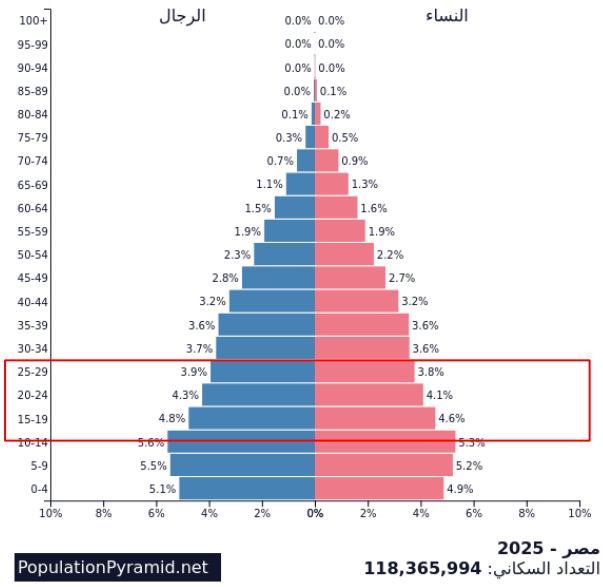

الهرم السكاني في مصر 2025

وتعكس هذه النسبة الثقل الديموجرافي الكبير لجيل Z داخل المجتمع المصري؛ إذ يشكل ما يقرب من ثلث السكان. كما تضع مصر ضمن المجتمعات ذات الكثافة الشبابية المرتفعة؛ حيث تبلغ نسبة الجيل نحو 30% مقارنة بـ26.4% عالميًا و32.3% في إفريقيا، بما يؤكد استمرار الطابع الشبابي للتركيبة السكانية

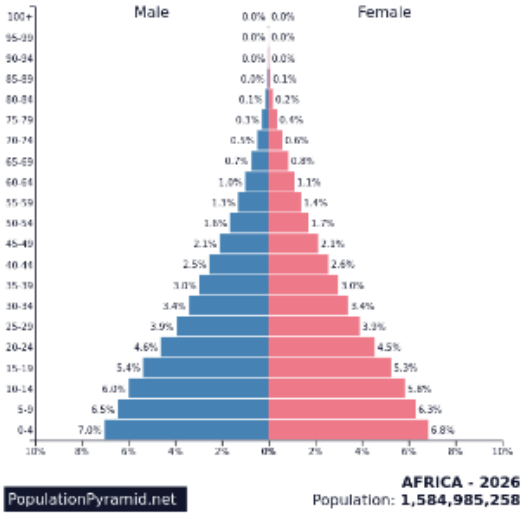

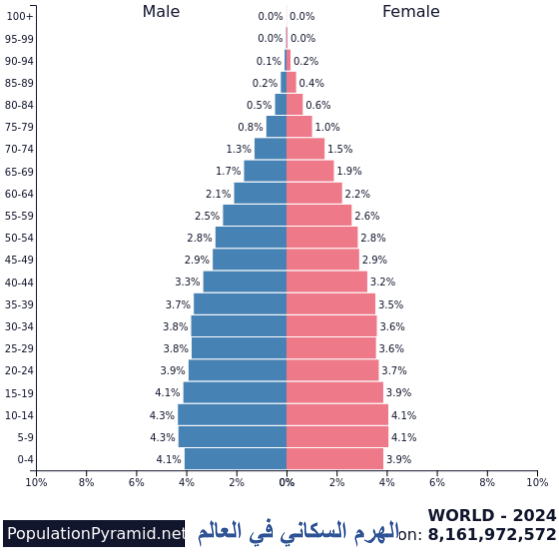

الهرم السكاني في العالم

المصرية وأهمية هذا الجيل في تشكيل ملامح المستقبل. غير أن أهمية هذا الجيل لا ترتبط فقط بتعداده، وإنما أيضًا بتنوعه واتساع نطاق تأثيره المجتمعي. فهذه الكتلة السكانية تضم شرائح متعددة من الطلاب والخريجين والعاملين والباحثين عن العمل، كما تشمل فئات مختلفة من حيث المستوى التعليمي والخلفية الاجتماعية والموقع الجغرافي. ومن ثم فإن التعامل مع جيل Z بوصفه كتلة متجانسة يُغفل درجة كبيرة من التنوع والتباين الداخلي، ويحد من القدرة على فهم احتياجاته وتحدياته بصورة دقيقة.

2. التوزيع النوعي لجيل Z في مصر

تكشف بيانات الهرم السكاني المصري لعام 2025 عن درجة عالية من التوازن النوعي داخل جيل Z؛ حيث تتقارب نسب الذكور والإناث بصورة ملحوظة عبر مختلف الفئات العمرية المكونة للجيل.

- **ففي الفئة العمرية (15–19 سنة) تبلغ نسبة الذكور نحو 4.8% من إجمالي السكان مقابل 4.6% للإناث.**
- **بينما تسجل الفئة العمرية (20–24 سنة) نحو 4.3% للذكور مقابل 4.1% للإناث.**
- **أما الفئة العمرية (25–29 سنة) فتتسم بدرجة أكبر من التوازن، حيث تمثل نحو 3.9% للذكور و3.8% للإناث من إجمالي السكان.**

ويعكس هذا التوازن النوعي اتساع قاعدة المشاركة المجتمعية والتنموية المتاحة أمام الجيل، كما يؤكد أهمية تبني سياسات وبرامج تستهدف الشباب من الجنسين بصورة متكافئة. وتكتسب هذه المسألة أهمية خاصة في ضوء الدور المتوقع لجيل Z في دعم جهود التنمية الاقتصادية والاجتماعية خلال السنوات المقبلة؛ حيث يتيح التوازن النوعي فرصة لتعزيز الاستفادة من الطاقات البشرية الكامنة لدى الشباب والشابات على حد سواء، وتعزيز مساهمتهم في مختلف المجالات الإنتاجية والعلمية والثقافية والسياسية.

3. جيل Z والتكوين المعرفي داخل المنظومة التعليمية

تكتسب الفئة العمرية التي يتشكل منها جيل Z أهمية خاصة من منظور التكوين المعرفي وبناء القدرات؛ إذ تمثل مرحلة ما بعد سن الخامسة عشرة نقطة تحول جوهرية في النمو العقلي والإدراكي للفرد من خلال الانتقال التدريجي للاعتماد على مهارات التفكير النقدي والاستدلال المنطقي وتقييم المعلومات، بما يسهم في تشكيل الاتجاهات والقيم والرؤى المستقبلية للشباب. وفي هذا السياق، تمثل المؤسسات التعليمية أحد أهم الفضاءات المؤثرة في تشكيل وعي جيل Z المصري.

- **تضم مرحلة الصف الثالث الإعدادي نحو 2 مليون طالب وطالبة، وهو ما يجعلها إحدى أكبر المراحل التعليمية من حيث الكثافة العددية، فضلًا عن كونها تمثل محطة انتقالية حاسمة في**

المسار التعليمي للشباب المصري، حيث يبدأ الطلاب في تحديد مساراتهم التعليمية والمهنية المستقبلية.

- تضم المرحلة الثانوية بمختلف مساراتها العامة والفنية والأزهرية نحو خمسة ملايين طالب وطالبة تتراوح أعمارهم غالبًا بين 15 و18 عامًا، وتمثل هذه المرحلة ذروة التكوين المعرفي والفكري؛ حيث تتسع قدرة الشباب على التعامل مع القضايا المجتمعية والسياسية والثقافية، كما تزداد أهمية المدرسة بوصفها مؤسسة تسهم في تنمية التفكير النقدي والمهارات المعرفية وتعزيز قيم المواطنة والانتماء.
- ويمتد هذا الدور إلى مؤسسات التعليم العالي التي بلغ عدد الطلاب المقيدين بها نحو 3.9 مليون طالب وطالبة خلال العام الجامعي 2025/2024. ويمثلون الشريحة العمرية الأكثر نضجًا داخل جيل Z، وتتراوح أعمارهم بين 18 و24 عامًا. وتُعد هذه الفئة أحد أهم الروافد البشرية المؤثرة في مستقبل الاقتصاد الوطني وسوق العمل، كما تمثل الجامعات بيئة رئيسية لإنتاج المعرفة وتطوير المهارات التخصصية والقيادية وتعزيز القدرة على التفكير المستقل والتفاعل مع القضايا العامة.

4. جيل Z في مصر وسوق العمل

- يُقدَّر عدد أبناء جيل Z المنتسبين إلى المؤسسات التعليمية محل الدراسة – بدءًا من الصف الثالث الإعدادي مرورًا بالتعليم الثانوي وانتهاءً بالتعليم الجامعي – بنحو 11 مليون طالب وطالبة، وهو ما يمثل قرابة 31% من إجمالي أبناء الجيل في مصر.

وتعكس هذه النسبة حجم الكتلة الشبابية التي ما تزال تتلقى تعليمها داخل المؤسسات التعليمية الرسمية، بما يمنح المدرسة والجامعة دورًا محوريًا في تنمية القدرات المعرفية والمهارات الفكرية والمهنية اللازمة للاندماج في المجتمع وسوق العمل.

- يُقدَّر عدد أبناء جيل Z غير المنتسبين إلى هذه المراحل التعليمية بنحو 24.1 مليون فرد، أي ما يقارب ثلثي العدد. ولا يعكس هذا الرقم بالضرورة وجود تسرب تعليمي واسع النطاق، بل يشمل قطاعات كبيرة من الشباب الذين أتموا مراحلهم التعليمية والتحقوا بسوق العمل، أو تجاوزوا بالفعل السن التقليدي للدراسة، خاصة بين الفئات العمرية الأكبر داخل الجيل. ويعكس ذلك اتساع الحضور الاقتصادي والاجتماعي لجيل Z خارج المؤسسات التعليمية وتحوله تدريجيًا إلى أحد المكونات الرئيسية للقوى العاملة المصرية.

وتشير هذه المعطيات إلى أن غالبية أبناء جيل Z في مصر باتوا خارج نطاق التعليم النظامي، ويتفاعلون بصورة مباشرة مع سوق العمل والتحولات الاقتصادية والاجتماعية المتسارعة. ومن ثم، لا يمكن النظر إلى هذا الجيل من خلال الطلاب داخل العملية التعليمية، بل باعتباره شريحة متنوعة تضم طلابًا وخريجين وعاملين وباحثين عن عمل. وهو ما يعني تتعدد المؤثرات في تشكيل وعيه وخبراته، لتشمل إلى جانب التعليم الرسمي بيئات العمل والمنصات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي.

5. جيل Z والمشاركة المدنية والسياسية

يمثل جيل Z أحد أهم الفاعلين المحتملين في المجال العام المصري، ليس فقط بسبب حجمه الديموجرافي الكبير، وإنما أيضًا بسبب اتساع نطاق الحقوق المدنية والسياسية التي يتمتع بها قطاع واسع من أبنائه. فمع تقدم الفئات الأكبر عمرًا داخل الجيل في مراحل الرشد القانوني والسياسي، تتزايد أهمية هذا الجيل بوصفه أحد المكونات الرئيسية للمجتمع المصري المعاصر.

- **تشير التقديرات السكانية إلى أن نحو 24.7 مليون فرد من أبناء جيل Z يمتلكون حق مباشرة الحقوق السياسية، بما يشمل المشاركة في الانتخابات والاستفتاءات وغيرها من آليات المشاركة التي يكفلها القانون، وهو ما يمثل ما يقرب من 70% من إجمالي أبناء الجيل. ويعكس ذلك الحجم المتنامي للكتلة الشبابية القادرة على التأثير في المجال العام والمشاركة في تشكيل الاتجاهات السياسية والاجتماعية خلال السنوات المقبلة.**
- **يُقدَّر عدد أبناء الجيل الذين بلغوا سن الرشد القانوني ويتمتعون بكامل الحقوق المدنية بنحو 19–20 مليون فرد، وهو ما يعكس انتقال قطاع واسع من جيل Z من مرحلة الاعتماد الاجتماعي والتعليمي إلى مرحلة تحمل المسئوليات السياسية والاقتصادية والمجتمعية.**

ولا تقتصر أهمية هذه الفئة على كونها قوة انتخابية متنامية، بل تمتد إلى كونها جزءًا رئيسيًا من القوى العاملة والفاعلين الاجتماعيين الذين سيتزايد تأثيرهم في مختلف مجالات الحياة العامة. وتكشف هذه المؤشرات أن جيل Z لم يعد يمثل فئة شبابية ناشئة فحسب، بل أصبح يشكل كتلة مجتمعية مؤثرة تمتلك وزنًا ديموغرافيًا وسياسيًا واقتصاديًا متزايدًا. ومن ثم، فإن فهم اتجاهات هذا الجيل وتطلعاته وأنماط مشاركته في المجال العام يكتسب أهمية متزايدة في ضوء الدور المتوقع أن يلعبه في تشكيل أولويات المجتمع المصري ومساراته المستقبلية خلال العقود القادمة.

ثانيًا: التحول الرقمي المصري وأثره على الجيل

يمثل التحول الرقمي أحد أبرز المتغيرات البنيوية التي أعادت تشكيل البيئة الاجتماعية والثقافية والمعرفية في مصر خلال العقد الأخير، حيث تزامن التوسع في البنية التحتية الرقمية مع ارتفاع غير مسبوق في معدلات الوصول إلى الإنترنت واستخدام المنصات الرقمية. وقد انعكس هذا التحول بصورة مباشرة على جيلZ ، الذي يُعد أول جيل مصري نشأ وعيه في ظل بيئة رقمية متصلة بصورة شبه دائمة، الأمر الذي جعل التكنولوجيا الرقمية جزءًا من خبراته اليومية وآليات إدراكه للعالم الخارجي.

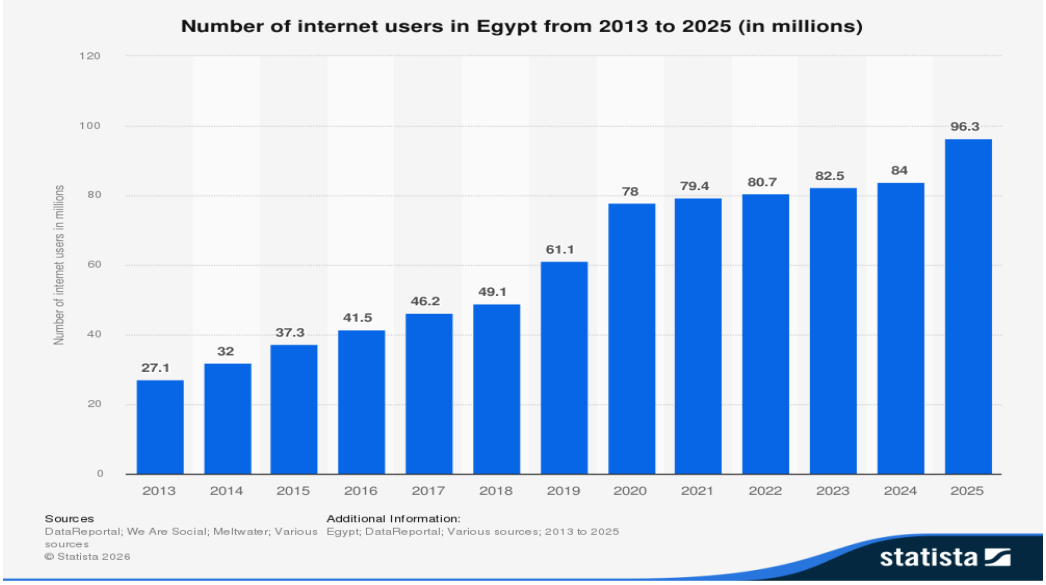

عدد مستخدمي الانترنت في مصر

وتشير بيانات تقرير Digital 2025 إلى أن عدد مستخدمي الإنترنت في مصر بلغ نحو 96.3 مليون مستخدم بحلول يناير 2025، بما يمثل 81.9% من إجمالي السكان، بعد أن كان معدل الانتشار لا يتجاوز 37.8% في عام 2015. ويعكس هذا التطور انتقال المجتمع المصري من مرحلة الانتشار المحدود للإنترنت إلى مرحلة التحول نحو مجتمع رقمي واسع الاتصال؛ حيث أصبحت فيه الخدمات الرقمية والتفاعلات الإلكترونية جزءًا من الممارسات اليومية لغالبية السكان. كما شهد عام 2025 وحده زيادة قدرها 12 مليون مستخدم جديد مقارنة بالعام السابق، بمعدل نمو سنوي بلغ 14.6%، في حين يعتمد نحو 95% من مستخدمي الإنترنت على الهواتف المحمولة للوصول إلى الشبكة، بما يؤكد ترسخ نمط الاتصال الدائم داخل المجتمع المصري.

وتكتسب هذه المؤشرات أهمية خاصة عند تحليل واقع جيل Z، الذي يُقدَّر حجمه بنحو 35 مليون نسمة، ويضم الفئات العمرية التي نشأت بالكامل تقريبًا في ظل انتشار الهواتف الذكية ومنصات التواصل

الاجتماعي. ووفقًا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، تُعد الفئة العمرية (18–29 سنة) الأكثر استخدامًا للإنترنت في مصر بنسبة تقارب 89%، وهو ما يعني أن ما يزيد على 31 مليونًا من أبناء جيل Z منخرطون بصورة مباشرة في البيئة الرقمية. ولا يعكس هذا الرقم مجرد امتلاك أدوات الاتصال الرقمي، بل يشير إلى تحول الإنترنت إلى فضاء رئيسي تتشكل داخله الخبرات اليومية والاتجاهات الفكرية وأنماط السلوك لدى الشباب.

وفي هذا السياق، لم يعد الإنترنت بالنسبة لجيل Z مجرد وسيلة للحصول على المعلومات، بل أصبح إطارًا مرجعيًا متكاملًا للتعلم والتواصل والتعبير عن الذات. فمن خلال المنصات الرقمية يكتسب الشباب المعرفة، ويتابعون التطورات المحلية والعالمية، ويطوّرون مهاراتهم المهنية والتعليمية، كما يبنون شبكاتهم الاجتماعية ويتفاعلون مع القضايا العامة. وقد أتاح هذا الواقع فرصًا غير مسبوقة للوصول إلى مصادر معرفية متنوعة وتجاوز القيود المكانية والزمانية التي كانت تحد من عملية اكتساب المعرفة والتواصل في الفترات السابقة. وتُظهر مؤشرات الاستخدام الرقمي أن وسائل التواصل الاجتماعي تمثل القلب النابض للتجربة الرقمية لدى الشباب المصري. فبحسب بيانات GWI الواردة في تقرير Digital 2025 ، استخدم نحو 89.1% من مستخدمي الإنترنت الذين تزيد أعمارهم على 16 عامًا شبكات التواصل الاجتماعي خلال الشهر السابق للاستطلاع، وهو ما يجعلها النشاط الرقمي الأكثر انتشارًا مقارنة ببقية الأنشطة الإلكترونية. كما تصدرت منصة Facebook قائمة المنصات الأكثر استخدامًا بنسبة 80.2% من مستخدمي الإنترنت، تلتها WhatsAppبنسبة 70.8%، ثم Messenger بنسبة 69.4%، وInstagram بنسبة 67.7%، و TikTokبنسبة 64%. وتكتسب منصات مثل Instagram و TikTokأهمية خاصة بالنسبة لجيل Z، نظرًا لاعتمادها على المحتوى البصري القصير والتفاعل السريع، وهي الخصائص التي تتوافق مع أنماط الاستهلاك الإعلامي السائدة بين أبناء هذا الجيل.

وقد أسهم هذا الانتشار الكبير للمنصات الرقمية في إعادة تشكيل أنماط التفاعل الاجتماعي بصورة عميقة. فمع متوسط استخدام يومي للإنترنت يبلغ 7 ساعات و27 دقيقة، بات الفضاء الرقمي يشكل بيئة اجتماعية متكاملة يقضي فيها الشباب جزءًا كبيرًا من وقتهم اليومي. ولم تعد العلاقات الاجتماعية مقتصرة على دوائر الأسرة أو المدرسة أو الجامعة، بل امتدت إلى مجتمعات رقمية عابرة للحدود الجغرافية، تتيح للأفراد بناء شبكات تواصل واسعة ومتنوعة تتجاوز القيود التقليدية للمكان والانتماء الاجتماعي.

المواقع الاكثر زيارة في مصر حتى 2025

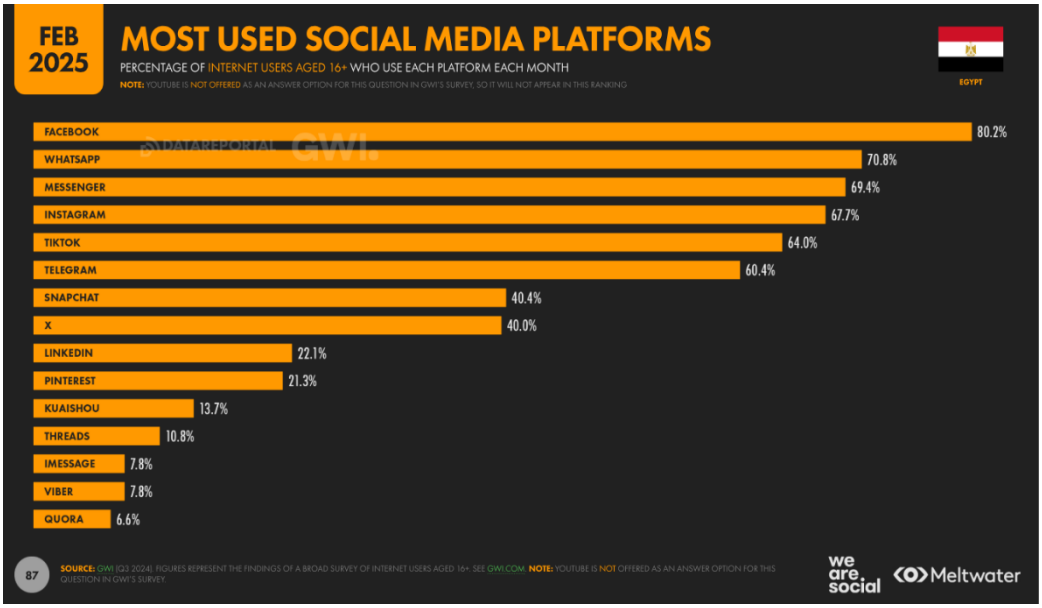

ثالثًا: جيل Z المصري بين التأثيرات العالمية والخصوصية المحلية

ينتمي جيل Z المصري إلى الجيل الرقمي العالمي الذي تشكلت خبراته الأولى في ظل الانتشار الواسع للإنترنت والتكنولوجيا الرقمية، وهو ما جعله أكثر ارتباطًا بالمنصات الإلكترونية، وأكثر قدرة على التكيف مع التحولات التكنولوجية المتسارعة مقارنة بالأجيال السابقة. ويشترك أبناء هذا الجيل مع نظرائهم حول العالم في عدد من السمات العامة، أبرزها الاعتماد على التكنولوجيا في التواصل والتعلم والترفيه، والتفضيل المتزايد للمحتوى المرئي والسريع، فضلًا عن ارتفاع مستويات التفاعل مع وسائل التواصل الاجتماعي والبيئات الرقمية المختلفة.

غير أن هذه السمات المشتركة لا تعني تشابه التجربة المصرية مع النماذج الغربية التي استندت إليها معظم الأدبيات المؤسسة لمفهوم جيل Z. فالسياق المصري يضفي على هذا الجيل مجموعة من الخصائص المميزة الناتجة عن تفاعل البيئة الرقمية الحديثة مع البنى الاجتماعية والثقافية والدينية. فعلى خلاف العديد من المجتمعات الغربية التي شهدت تراجعًا نسبيًا في تأثير الأسرة والمؤسسات التقليدية على الأجيال الشابة، لا تزال الأسرة المصرية تمثل إحدى أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية وأكثرها تأثيرًا في تشكيل اختيارات الشباب وتوجهاتهم التعليمية والمهنية والاجتماعية. كما تستمر المرجعيات الثقافية والدينية في أداء دور محوري في توجيه منظومة القيم والمعايير الحاكمة لسلوك أبناء الجيل.

وتنعكس هذه الخصوصية كذلك على طبيعة أولويات الشباب المصري وتطلعاته المستقبلية. ففي الوقت الذي تركز فيه نسبة معتبرة من الأدبيات الغربية على قضايا الهوية الفردية والتنوع الثقافي والحقوق الشخصية بوصفها قضايا مركزية بالنسبة لجيل Z، تبدو الأولويات الاقتصادية والاجتماعية أكثر حضورًا في الحالة المصرية. إذ يولي قطاع واسع من الشباب اهتمامًا أكبر بقضايا التعليم، وفرص العمل، والاستقرار الاقتصادي، والحراك الاجتماعي، وتحسين مستويات المعيشة، وهي أولويات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحديات التنموية والاقتصادية التي يواجهها المجتمع المصري.

كما تتسم العلاقة بين جيل Z المصري والدولة بخصوصية واضحة مقارنة بنظيراتها في العديد من البيئات الغربية. فمؤسسات الدولة ما تزال تمثل فاعلًا رئيسيًا في تشكيل المجال العام وصياغة السياسات الموجهة للشباب، في الوقت الذي أتاحت فيه المنصات الرقمية فضاءات جديدة للتعبير والمشاركة والتفاعل مع القضايا العامة. ومن ثم، يتشكل وعي الشباب المصري في إطار تفاعل مستمر بين مؤسسات التنشئة التقليدية من جهة، والتأثيرات المتدفقة عبر الفضاء الرقمي العالمي من جهة أخرى.

وفي هذا السياق، يمثل البعد الثقافي والديني أحد أبرز العناصر المفسرة لخصوصية جيل Z المصري. فعلى الرغم من الانفتاح غير المسبوق على المحتوى العالمي عبر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، فإن القيم الثقافية والدينية السائدة لا تزال تمارس تأثيرًا ملحوظًا في تشكيل مواقف الشباب واتجاهاتهم. وبذلك لا يتبنى أبناء الجيل المضامين الثقافية العالمية بصورة كاملة أو مباشرة، بل يعيدون تفسيرها وتكييفها في ضوء المرجعيات المحلية التي تشكل جزءًا أساسيًا من هويتهم الاجتماعية والثقافية.

وعليه، فإن جيل Z المصري لا يمكن فهم توجهاته بوصفه مجرد امتداد للنموذج الغربي للجيل الرقمي، بل باعتباره نتاجًا لتفاعل مركب بين التأثيرات العالمية المرتبطة بالثورة الرقمية والعولمة الثقافية، وبين الخصائص الوطنية والاجتماعية والدينية للمجتمع المصري. فمن جهة، يتشارك مع أقرانه عالميًا في أنماط الاستخدام الرقمي والانخراط الكثيف في الفضاء الإلكتروني، ومن جهة أخرى يحتفظ بدرجة مرتفعة من الارتباط بالهوية الوطنية والبنية الأسرية والقيم الثقافية والدينية، وهو ما يمنحه خصوصية تميزه عن كثير من النماذج الغربية وتجعل دراسته في إطار السياق المصري ضرورة لفهم أنماط وعيه وسلوكياته وتوجهاته المستقبلية.

استنتاجات الدراسة

أظهرت الدراسة أن جيل Z يمثل ظاهرة اجتماعية وثقافية تتجاوز كونه مجرد فئة عمرية محددة، إذ تشكل في سياق تاريخي ارتبط بالثورة الرقمية والعولمة الثقافية وتسارع تدفقات المعلومات والاتصالات على المستوى العالمي. ومن ثم، فإن تعريف هذا الجيل لا يستند أساسًا إلى سنوات الميلاد بقدر ما يستند إلى اشتراك أفراده في خبرة تاريخية وتقنية موحدة جعلت الإنترنت والهواتف الذكية ومنصات التواصل الاجتماعي جزءًا أصيلًا من عملية التنشئة الاجتماعية وبناء الوعي. وقد أسهم هذا الواقع في إنتاج أول جيل نشأ بصورة شبه كاملة داخل بيئة رقمية متصلة، الأمر الذي انعكس بصورة مباشرة على أنماط إدراكه للواقع ومصادر معرفته وآليات تفاعله مع العالم المحيط.

وفي هذا السياق، كشفت الدراسة أن التحول الرقمي لم يؤد فقط إلى تطوير وسائل الاتصال والتواصل، بل أسهم في إعادة تشكيل مصادر السلطة المعرفية والاجتماعية داخل المجتمع. فقد تراجعت نسبيًا المكانة الاحتكارية للمؤسسات التقليدية، مثل الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام التقليدية، لصالح المنصات الرقمية والمجتمعات الافتراضية وصناع المحتوى، الذين أصبحوا فاعلين رئيسيين في إنتاج المعرفة وتوجيه الرأي العام. ونتيجة لذلك، ظهر جيل أكثر استقلالية في البحث عن المعلومات واكتساب المعرفة، وأكثر قدرة على الوصول إلى مصادر متنوعة ومتعددة، لكنه في الوقت نفسه أصبح أكثر تعرضًا لمخاطر التضليل المعلوماتي والاستقطاب المعرفي وتعدد المرجعيات التفسيرية.

كما بينت الدراسة أن جيل Z طور منظومة قيمية متميزة تجمع بين عناصر تبدو متناقضة ظاهريًا، فهو جيل أكثر فردية واستقلالًا في اتخاذ القرار وبناء مساراته الحياتية، لكنه في الوقت ذاته لا يتخلى عن الحاجة إلى الانتماء والتفاعل الاجتماعي، وإنما يعيد صياغة هذا الانتماء من خلال مجتمعات وشبكات رقمية قائمة على الاهتمامات والقيم المشتركة. كذلك كشفت النتائج عن تداخل واضح بين البراغماتية والالتزام القيمي؛ فبينما فرضت الأزمات الاقتصادية العالمية على الجيل قدرًا من الواقعية في التعامل مع قضايا التعليم والعمل والمستقبل، فإنه ظل محتفظًا باهتمام مرتفع بقضايا العدالة الاجتماعية والمساواة وحقوق الإنسان والاستدامة البيئية والشفافية، بما يعكس تزاوجًا بين الاعتبارات العملية والاعتبارات الأخلاقية في بناء مواقفه واتجاهاته.

وأوضحت الدراسة أن هذه التحولات انعكست بصورة مباشرة على مفاهيم الهوية والعمل والمواطنة والمشاركة العامة. فقد أصبحت الهوية عملية ديناميكية مستمرة تخضع لإعادة البناء والتفاوض داخل فضاءات رقمية وعالمية مفتوحة، ولم تعد نتاجًا حصريًا لمؤسسات التنشئة التقليدية. كما أعاد الجيل تعريف مفهوم النجاح

بحيث أصبح مرتبطًا بتحقيق الذات والبحث عن المعنى والتوازن بين الحياة والعمل، وليس فقط بتحقيق الاستقرار الاقتصادي أو الترقي الوظيفي. وبالمثل، شهد مفهوم المواطنة تحولًا ملحوظًا، حيث توسعت دوائر اهتمام الشباب لتشمل قضايا عالمية عابرة للحدود، وبرزت أنماط جديدة من المشاركة السياسية والاجتماعية ترتبط بالمجال الرقمي بقدر ارتباطها بالمجال العام التقليدي.

غير أن الدراسة أكدت في الوقت نفسه أن المزايا التي وفرتها البيئة الرقمية صاحبتها مجموعة من التحديات البنيوية المعقدة. فقد أدى اتساع خيارات الانتماء وتعدد المرجعيات الثقافية والمعرفية إلى بروز إشكاليات مرتبطة بالهوية والانتماء والشعور باليقين، كما أفرزت التحولات الاقتصادية والبيئية والصحية العالمية حالة متزايدة من القلق تجاه المستقبل. وأظهرت النتائج أن القلق الاقتصادي والمهني والمناخي أصبح جزءًا من التجربة الجيلية المشتركة لأبناء جيلZ ، وهو ما انعكس على رؤيتهم للمستقبل وعلى أولوياتهم التعليمية والمهنية والاجتماعية.

كما كشفت الدراسة أن الصحة النفسية تمثل أحد أبرز التحديات التي تواجه هذا الجيل. فعلى الرغم من أن وسائل التواصل الاجتماعي أتاحت فرصًا واسعة للتفاعل وبناء العلاقات والوصول إلى مصادر الدعم المختلفة، فإنها أسهمت في الوقت ذاته في زيادة الضغوط المرتبطة بالمقارنة الاجتماعية وإدارة الصورة الذاتية والسعي المستمر للحصول على الاعتراف والقبول الاجتماعي. ومن ثم برزت مفارقة لافتة تتمثل في أن الجيل الأكثر اتصالًا بالآخرين عبر الوسائط الرقمية هو نفسه من أكثر الأجيال التي تعاني من مشاعر العزلة والوحدة والضغوط النفسية.

وفي الإطار ذاته، توصلت الدراسة إلى وجود تراجع نسبي في مستويات الثقة بالمؤسسات التقليدية السياسية والإعلامية والاجتماعية، مقابل تنامي الاعتماد على المنصات الرقمية والمؤثرين والمجتمعات الافتراضية بوصفها مصادر للمعلومات والتوجيه والتأثير. وقد ترافق هذا التحول مع تصاعد ظاهرة الاستقطاب الرقمي الناتجة عن الخوارزميات وغرف الصدى المعلوماتية، حيث أصبحت البيئة الرقمية تميل إلى إعادة إنتاج القناعات القائمة وتعزيزها أكثر من تشجيع التعرض للتعددية الفكرية. ولذلك لم تعد المشكلة الرئيسية تتمثل في محدودية الوصول إلى المعلومات، بل في القدرة على التمييز بين المعرفة الموثوقة والمعلومات المضللة داخل فضاء رقمي متخم بالمحتوى ومتعدد مصادر التأثير.

وفي ضوء ذلك، أكدت الدراسة أن العلاقة بين جيل Z والإرهاب الفكري لا يمكن تفسيرها من خلال افتراض وجود ميل فطري نحو التطرف أو اعتبار التكنولوجيا سببًا مباشرًا للراديكالية، بل يجب فهمها في إطار التفاعل بين خصائص جيلية مشروعة وبيئة رقمية تتنافس فيها سرديات متعددة على تشكيل الوعي والهوية

والانتماء. فالجماعات المتطرفة لا تنجح لأنها تخلق احتياجات جديدة لدى الشباب، وإنما لأنها تمتلك القدرة على إعادة تأطير احتياجات قائمة بالفعل، مثل الحاجة إلى الهوية والمعنى والانتماء والعدالة، داخل سرديات أيديولوجية مغلقة تقدم إجابات يقينية ومبسطة لعالم شديد التعقيد.

كما بينت الدراسة أن الفضاء الرقمي أصبح الساحة الرئيسية للصراع على الوعي وإنتاج المعنى بالنسبة لجيلZ ، حيث تلعب خوارزميات المنصات الرقمية واقتصاد الانتباه دورًا محوريًا في تعزيز انتشار السرديات الأكثر إثارة للمشاعر والتفاعل. وفي هذا السياق، تستفيد الجماعات المتطرفة من طبيعة البيئة الرقمية عبر توظيف خطاب المظلومية وثنائيات الخير والشر والتفسيرات المبسطة للأزمات المعقدة، بما يسمح لها بإعادة توظيف قيم إيجابية لدى الشباب، مثل البحث عن العدالة أو المعنى أو الانتماء، وتحويلها تدريجيًا إلى أدوات للاستقطاب الفكري وإعادة تشكيل الوعي.

أما على مستوى الحالة المصرية، فقد أظهرت الدراسة أن جيل Z يمثل أحد أهم المكونات الديموجرافية في المجتمع المصري، حيث يشكل ما يقارب ثلث السكان، بما يمنحه وزنًا اقتصاديًا واجتماعيًا وسياسيًا متزايدًا. كما كشفت المؤشرات الديموجرافية والتعليمية أن الجيل يمر بمرحلة انتقالية تجمع بين التكوين المعرفي والاندماج المتزايد في سوق العمل والحياة العامة، الأمر الذي يجعل تأثيره المستقبلي في مسارات التنمية والاستقرار السياسي والاجتماعي أكثر أهمية من أي وقت مضى.

وفي الوقت نفسه، أوضحت الدراسة أن التحول الرقمي المصري خلال العقد الأخير أسهم في جعل الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي جزءًا أساسيًا من البيئة المعرفية والاجتماعية للشباب المصري، إلا أن هذه التحولات لم تؤدِ إلى إلغاء المرجعيات التقليدية أو تهميشها بصورة كاملة. فعلى خلاف كثير من النماذج الغربية، ما تزال الأسرة والقيم الثقافية والدينية ومؤسسات التنشئة الاجتماعية تؤدي دورًا مؤثرًا في تشكيل اتجاهات الشباب المصري وسلوكياته. ومن ثم فإن جيل Z المصري لا يمثل نسخة مطابقة للنموذج العالمي، بل يعكس تفاعلًا مركبًا بين التأثيرات الرقمية والعولمة من جهة، والخصوصية الثقافية والاجتماعية والوطنية للمجتمع المصري من جهة أخرى.

وبناءً على ما سبق، تخلص الدراسة إلى أن التحدي الرئيسي لا يتمثل في مواجهة التكنولوجيا أو الحد من انخراط الشباب في البيئة الرقمية، بل في تعزيز قدرتهم على التفكير النقدي والوعي الإعلامي وإدارة التعددية الفكرية بصورة رشيدة. كما تؤكد أن مستقبل جيلZ ، ولا سيما في الحالة المصرية، سيعتمد بدرجة كبيرة على قدرة مؤسسات الدولة والمجتمع على استثمار رأسماله البشري، وتطوير منظومات التعليم والثقافة والإعلام، وتوفير مسارات فعالة للمشاركة المجتمعية والسياسية، بما يضمن توجيه طاقات هذا الجيل نحو

التنمية والابتكار والمواطنة الفاعلة، ويحد في الوقت نفسه من مخاطر الاستقطاب الفكري والتهميش الاجتماعي في العصر الرقمي.

قائمة المراجع

1. Dadić, Mario, Eva Jerčić, and Vanja Dadić. 2022. "Behavior of Generation Z." In Proceedings of IAC in Vienna 2022: Management, Economics, Business and Marketing (IAC-MEBM 2022), 10–16. Prague: Czech Institute of Academic Education. ISBN 978-80-88203-30-8. https://www.researchgate.net/publication/366356186_Behavior_of_Generation_Z
2. Howarth, Josh. 2025. "25+ New Generation Z Statistics (2025)." Exploding Topics. Last updated July 31, 2025. Accessed June 4, 2026. Exploding Topics https://explodingtopics.com/blog/gen-z-stats
3. Deloitte. 2026. 2026 Gen Z and Millennial Survey: Progress on Their Own Terms. London: Deloitte Global. https://www.deloitte.com/global/en/issues/work/genz-millennial-survey.html
4. Krishna, Shwetha M., and Somya Agrawal. 2025. “Creative Performance of Millennials and Generation Z: What Matters More, Intrinsic or Extrinsic Rewards?” Administrative Sciences 15, no. 1: 11. https://doi.org/10.3390/admsci15010011.
5. Eva Niña B. Lopez and Mark N. Abadiano, “Understanding Generation Z, The New Generation of Learners: A Technological-Motivational-Learning Theory,” Journal of Harbin Engineering University 44, no. 10 (October 2023): 770–784. https://www.researchgate.net/publication/375328954_Understanding_Generation_ZThe_New_Generation_of_Learners_A_Technological-Motivational-Learning_Theory
6. Simona Tirocchi, “Generation Z, Values, and Media: From Influencers to BeReal, Between Visibility and Authenticity,” Frontiers in Sociology 8 (2024): 1304093, https://doi.org/10.3389/fsoc.2023.1304093
7. Eldridge, Alison. “Generation Z.” Encyclopaedia Britannica. Last modified March 11, 2026. Accessed June 5, 2026. Encyclopaedia Britannica. https://www.britannica.com/topic/Generation-Z
8. Tyson, Alec, Brian Kennedy, and Cary Funk. 2021. “Gen Z, Millennials Stand Out for Climate Change Activism, Social Media Engagement With Issue.” Pew Research Center, May 26, 2021. Accessed June 5, 2026. https://www.pewresearch.org/science/2021/05/26/gen-z-millennials-stand-out-for-climate-change-activism-social-media-engagement-with-issue/

9. Jayatissa, K. A. D. U. 2023. "Generation Z – A New Lifeline: A Systematic Literature Review." Sri Lanka Journal of Social Sciences and Humanities 3, no. 2: 179–186. https://doi.org/10.4038/sljssh.v3i2.110.
10. Malik, Amara, Ayesha Gulzar, Muhammad Ajmal Khan, and Nadeem Siddique. 2024. "Mapping Global Research on Generation Z: A Bibliometric Analysis." Global Knowledge, Memory and Communication. https://doi.org/10.1108/GKMC-07-2024-0428
11. Thigpen, Cary Lynne, and Alec Tyson. 2021. "On Social Media, Gen Z and Millennial Adults Interact More with Climate Change Content than Older Generations." Pew Research Center, June 21, 2021. Accessed June 5, 2026. https://www.pewresearch.org/short-reads/2021/06/21/on-social-media-gen-z-and-millennial-adults-interact-more-with-climate-change-content-than-older-generations/
12. Jackson, Jonathan, and Kelly Beaver. 2022. Generation Z: Do They Exist and What Influences Them? London: Ipsos UK. https://www.ipsos.com/en-uk/generation-z-do-they-exist-and-what-influences-them
13. The Annie E. Casey Foundation, "Social Issues That Matter to Generation Z," The Annie E. Casey Foundation, updated March 31, 2024, accessed June 5, 2026, https://www.aecf.org/blog/generation-z-social-issues
14. The Center for Generational Kinetics. 2025. The State of Gen Z® 2025. Austin, TX: The Center for Generational Kinetics. https://genhq.com/state-of-gen-z-research-report-for-2025/
15. Parker, Kim, and Ruth Igielnik. 2020. On the Cusp of Adulthood and Facing an Uncertain Future: What We Know About Gen Z So Far. Washington, DC: Pew Research Center, May 14, 2020. Accessed June 5, 2026. https://www.pewresearch.org/social-trends/2020/05/14/on-the-cusp-of-adulthood-and-facing-an-uncertain-future-what-we-know-about-gen-z-so-far/
16. McKinsey & Company. 2024. What Is Gen Z? McKinsey Explainers. August 2024. New York: McKinsey & Company. https://www.mckinsey.com/featured-insights/mckinsey-explainers/what-is-gen-z#/
17. Mondadori Group. 2026. "Work without Values? Gen Z Says No." Mondadori Group Media Room, May 25, 2026. Accessed June 5, 2026. https://www.mondadorigroup.com/media-room/news-and-press-releases/2026/work-without-values-gen-z-says-no

18.Kemp, Simon. 2025. Digital 2025: Egypt. DataReportal, March 3, 2025. Accessed June 5, 2026. https://datareportal.com/reports/digital-2025-egypt

19.شمس، أمل. 2025. "جيل زد.. أهم السمات ورهانات المستقبل." آفاق مستقبلية، العدد 5 (يناير 2025): 105–108. القاهرة: مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مجلس الوزراء المصري. https://idsc.gov.eg/upload/DocumentLibraryIssues/AttachmentA/10208/%D8%A2%D9%81%D8%A7%D9%82%20%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84%D9%8A%D8%A9%205%20-%20%D9%A1%D9%A3%20%D9%81%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D9%8A%D8%B1_compressed%20(1).pdf

20.الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. 2025. الكتاب الإحصائي السنوي 2025. القاهرة: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. https://www.capmas.gov.eg/publications/166

21.وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. 2026. تقرير موجز عن مؤشرات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: مارس 2026. القاهرة: وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات. https://mcit.gov.eg/Upcont/Documents/Publications_1752026000_ar_ICT_Indicators_in_Brief_March_2026_Arabic.pdf

الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. 2026. "بمناسبة اليوم العالمي للتعليم 32.9 مليون طالب بالتعليم في مصر عام 2024/ 2025." الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. تاريخ النشر. تاريخ الاطلاع: 5 يونيو 2026. https://www.capmas.gov.eg/mediaLanding/news/3368.